الإيجاز
في التعبير والإنشاء

بسم الله الرحمن الرحيم

ريم نصوح الخياط

الإيجاز في التعبير والإنشاء

راجعه

يوسف علي بديوي

دار المكتبي

الطبعة الثانية
1430هـ - 2009م

جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق.

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ - هاتف: ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس: ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ لله الكريم التَّواب ، غافر الذَّنب لمن رَجَع إليه وأناب ، أحمدُه حَمدَ عبدٍ يرجو من ربّه جزيل الثواب ، ويخشى أليمَ العقاب ، ويسأله التوفيقَ للصواب ، وأن يَمُنّ عليه بالمتاب قبل سُوء الحساب .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له كما شهد بذلك لنفسه في الكتاب ، وشهد به خَلقُه أهلُ العلم ذوو الألباب .

أما بعد :

فإن الطلابَ يَشْكُون في مختلف مراحلهم الدراسية من ظاهرة عامة ، أَلا وهي : موضوعات التعبير ، ويجدون في كتابتها صعوبةً كبيرة ، وذلك يرجعُ لأسبابٍ كثيرة ، منها : البعدُ عن مناهل اللغة العربية ، وتدنّي مستوى القراءة ، وشيوع اللهو ووجود ألفةٍ لا تنقطعُ بينه وبين الطلاب ، إلى ما هنالك من

أسباب تتضافر فيما بينها لتشكل انفصاماً نَكِداً ، يُشكِّل حاجزاً يصعبُ ارتقاؤه على مَنْ رام الصُّعُودَ عليه .

وتتكرر المحاولاتُ في تصنيف كتاب يقرِّب هذه المادةَ من الأفهام ، وجعلها ميسورة ، سهلة التَّناول على الدوام ، وهي كتبٌ كثيرة ، ابتغى مؤلِّفوها ـ كل حسب جهده ـ رَفْدَ طالب العلم بما ينفعه ويفيده .

ويأتي كتابُنا هذا رافداً مُهِمّاً لطلبة العلم ، آخذاً بأيديهم لكتابة موضوعات تعبيرية بعد بَذْل جهدٍ قليل، فجمع الكتابُ موضوعاتٍ كثيرةً بأقلام كُتَّاب مرموقين ، شهدتْ لهم الساحةُ العلمية والأدبية بالتَّفوق والتَّميز .

كما أننا عُنينا بوضع طائفةٍ من المفردات المختارة ، والعبارات المنتقاة ، والقَبَسَات الشعرية ، إثر كلِّ موضوعٍ تعبيري ، ليحفظَ الطالبُ ذلك ، ويستخدمه في كتابة موضوعه .

ثم أفردنا فقرةً بعنوان: «من وحي الأدب والثقافة» وهي مقطوعاتٌ نثرية ، مُستقاةٌ من كُتب مشهورة ، دبّجها يراع طائفةٍ من الكتاب ، لهم باعٌ طويلٌ في ميدان التأليف ، وكانت هذه الفقرةُ مساعدةً للطالب والمعلِّم ، فهي بمثابة شواهد نثرية ،

يستخدمها الطالبُ ، ويوظِّفها في موضوعه ، وينسج على مِنْوالها ، ويقيس عليها .

وهذا وغيره إنما هو لتيسير مادة التعبير على الطَّلبة ، بحيث يساعدُهم هذا الكتابُ مساعدةً كافية ، ويدلُّهم على استخدام المفردات والجُمَل بشكلها الصحيح .

وقد راعينا تقسيمَ الكتاب إلى المحاور التالية :

* موضوعات الأعياد .

* موضوعات الوصف .

* الموضوعات الاجتماعية .

* موضوعات متنوعة .

* موضوعات الرسائل .

وكلُّ هذه الموضوعاتِ تنتمي إلى واقع الطالب ، وتقتربُ من حياته الواقعية بصلةٍ ما ، فهو يقرأ شيئاً يعرفه ، وقد سمع عنه .

وقد كتبنا في موضوعات جديدةٍ كالتلفاز ، والحاسوب ، وأطفال الحجارة ، وهي مستلهمةٌ من واقع الطالب ، وتقع تحت حواسِّه .

فإن أحسنتُ في الأسلوب والعرض ؛ فذلك فَضْلٌ من الله ومنّة

عظيمة ، وإن لم يكن ، فرحم اللهُ امرأً أهدى إليّ عيوبي ، لأتداركها في طبعاتٍ تالية إن شاء الله تعالى .

ولا يسعني إلا أن أتقدَّم بالشكر الجميل إلى الصَّديقة الوفية رحاب شعبان ، التي كان لها أثرٌ طيِّبٌ في هذا الكتاب ، فجزاها اللهُ خيراً .

كما أتقدَّم بالشُّكر العميق إلى الأستاذ الفاضل يوسف علي بديوي (أبو سامر) ، الذي لا أستطيعُ أن أوفيه حقَّه ؛ لما قدَّمه من مصادر ومراجع ، وملاحظات قَيِّمة ، أغنتِ الكتاب ، سائلةً المولى العليّ العظيم أن ينفعَ به ، إنه ـ تعالى ـ على كلِّ شيء قدير ، وبالإجابة جدير .

اللهم علِّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علَّمتنا ، وزِدْنا علماً يا أرحم الراحمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

ريم الخياط

موضوعات الوصف

الفصول الأربعة

في كلِّ سنة أربعةُ فصول متتالية ، هي : الصَّيف ، الخريف ، الشِّتاء ، الربيع . ومدَّةُ كل فصل ثلاثةُ أشهر .

يبدأ فصلُ الصيف في الحادي والعشرين من حزيران .

ويبدأ فصلُ الخريف في الحادي والعشرين من أيلول .

بينما فصلُ الشتاء يبدأ في الحادي والعشرين من كانون الأول .

وفي الحادي والعشرين من آذار يبدأ فصلُ الربيع .

* في الصيف تسطعُ أشعةُ الشمس ، وتلفح الوجوهَ بحرارتها ، ويتفيّأ الناسُ ظِلالَ الجدران والأشجار . وفي هذا الفصل تنضجُ الفواكهُ الشَّهيةُ كالمشمش ، والخوخ ، والتفاح . . . فالصيفُ فصلُ الخير والنماء والبركة ، حيث يحصدُ الفلاحون سنابلَ القمح ، ويجمعون الغلال ، ويذهب

المصطافون إلى أماكن النُّزهات؛ ذات الهواء العليل ، والمناظر الخَلاَّبة .

* وفي الخريف تنخفضُ درجةُ الحرارة ، وتبدو الغيومُ سارحةً في السماء ، وتهبُّ الرياح ، وتنفضُ الأشجارُ بقيةَ ثمارها ، وتسقط أوراقها ، وتبدأ رحلةُ الطيور ، ويبرد الجو. فالخريفُ فصلُ التغير ، لكنه يريحُ النفس ، إذْ للغيم في السماء بهجة ، وللنسيم العليل رِقَّةٌ معهودة ، أمّا الشمسُ الخجلى فتبدو وتختفي من خِلال الغيوم .

* وفي الشتاء تبكي السماءُ بكاءً غزيراً ، وتسقي الأرضَ العطشى ، ممّا يبعث الحياة فيها ، بينما تستحم الطيور بماء المطر ، وتُغسَلُ الشوارع ، ويلبس الناس الملابس الصوفية ، ويكثر الرعد والبرق الذي يكاد يخطف الأبصار ، فالشتاء يغذي الزرع ، ويبعث الرزق ، رغم وجود الحقول المقفرة ، والأشجار العارية .

* وفي الربيع تقبل تباشير الحياة من جديد ، وتصبح السماء زرقاء اللون ، وتخلع الشمسُ برقعَ الحياء ، وتغرد الطيور ، ويشيع جوٌّ من المرح في الشوارع والحدائق .

وعلاوة على ذلك تتفتحُ براعمُ الشجر ، ويخضرُّ العشب ،

وينبتُ الزَّرع ، وتتفتحُ الأزهار ، ويطيبُ الهواء. فالربيعُ بسمةُ الحياة ، وطمأنينةُ النفوس.

❊ مفردات مختارة:

الجميل ، الكئيب ، الشاحبة ، الذابلة ، الباسقة ، المثمرة ، الباردة ، الحارَّة ، النشيط ، الخرير ، زقزقة ، الثلج ، يتلألأ ، يزهر ، يضيء ، يقصف ، الغيث ، الحقول ، نظيفة ، مضطربة ، مرتجفة ، دامس ، سوداء ، قاتمة ، المتنزهات ، المرح ، الحبور ، الاعتدال ، الأزهار ، يغرد ، يرفرف ، تطير ، البلابل ، الألحان ، القوة ، حَرَث ، هَبّت ، توارى ، انتهى ، أقبل.

❊ عبارات منتقاة:

مناظر فتّانة ، مواكب الأزهار ، عبير عابق ، تطير الفراشات ، وُريقة عشب ، الصيف الجميل ، الريح الباردة ، ذهب أوان الحر ، أطل الشتاء ، تتطاير الأوراق ، ترتجف الأغصان ، ثارت الطبيعة ، أزهر الربيع ، أضاءت السماء ، هطل المطر ، سار الناسُ تحت وابل المطر ، حمل الناسُ المظلات ، غيوم قاتمة ، تمرح الطيور ، تصدح العصافير ، تمتلىء القلوبُ

بهجة وحبوراً، يستروحون النسائم العليلة ، تُطبق الزهرة أجفانها، تنشر شذاها الساحر.

* قبساتٌ شعرية:

قال الصَّنوبري في المطر:

وواكفٍ ظلَّ طولَ ليلتِه ... يَهطلُ حتى تبلّج الفجرُ
ما زالَ حتى الصّباحِ مُنْهملاً ... من سقفِ بيتٍ كأنّه قَبْرُ
إذا الثّماعُ البروقِ ضاحَكَهُ ... بكى بعينٍ دموعها القطرُ
كأنمّا سقفه السَّحابُ إذا ... جاد سَحابٌ وأرضُه البحرُ

وقال في الشتاء:

طَيّبَ داري لي الشتاءُ وهلْ ... شيءٌ كشيءٍ يُطَيِّبُ الدُّورا
والسُّحْبُ مشغولةٌ بِبِرْكَتِنا ... تصوغُ من مائها قواريرا

وقال في مدح الربيع:

إنْ كانَ في الصيفِ ريحانٌ وفاكهةٌ
فالأرضُ مستوقَدٌ والجوُّ تَنُّورُ
وإنْ يكنْ في الخريفِ النَّخْلُ مُخْتَرفاً
فالأرضُ عُرْيانةٌ والجوُّ مَقْرُورُ
وإن يكنْ في الشتاءِ الغَيْثُ مُتصلاً
فالأرضُ محصورةٌ والجوُّ محصورُ

مـــا الـــدَّهـــرُ إلا الـــربيـــعُ المستنيـــرُ إذا
أتـــى الـــربيـــعُ أتـــاكَ النَّـــورُ والنُّـــورُ
تبـــاركَ اللهُ مـــا أحلـــى الـــربيـــعَ فـــلا
تُغْـــرَرْ فَقَـــائِسُـــهُ بـــالصَّيـــفِ مَغْـــرورُ

وقال الشاعر في أيلول بداية فصل الخريف:

الحُسْنُ حـولَكَ فـي الـوِهـادِ وفـي الـذُّرا
فـانْظُـرْ أَلَسْـتَ تـرى الجمـالَ كمـا أرى
أيلـولُ يمشـي فـي الحقـول وفـي الـرُّبـا
والأرض فـــي أيلـــول أحســـنُ مَنْظَـــرا
شَهْـــرٌ يُـــوزِّعُ فـــي الطبيعـــة فَنَّـــهُ
شجـــراً يُصَفِّـــقُ أو سَنـــاً مُتفجِّـــرا
وانظـرْ إلـى الأشجـارِ تخلـعُ أخضـراً
عنهـــا وتلبـــسُ أحمـــراً أو أصفـــرا
مَـــنْ ذا يُـــدبِّـــجُ أن يحـــوك كَـــوَشْيـــهِ
أو مَـــنْ يُصـــوِّر مثلمـــا قَـــدْ صَـــوَّرا

وقال أنور العطار في آذار:

هـــو ذا مـــوكـــبٌ لآذارَ حلـــوٌ
يتمشَّـــى علـــى السُّهـــولِ لَعُـــوبـــا

مَـــلأَ الأرضَ والسَّمـــواتِ عِطْـــراً

ونفـــى الهـــمَّ والضَّنـــى والشُّحـــوبـــا

وقال أحمد شوقي:

آذارُ أقبـــلُ قُـــمْ بنـــا يـــاصـــاحِ

حـــيِّ الـــرَّبيـــعَ حـــديقـــةَ الأرواحِ

*** من وحي الأدب والثقافة:**

قال مصطفى المنفلوطي يصفُ ليلةً ماطرة:

«خرجتُ ليلة أمس أرتاضُ على شاطىء النهر، فلما استقبلتُ الفضاء شعرت أن أوراقَ الأشجار تضطربُ اضطراباً سريعاً في خفوتٍ وهمس، وأن الهواء يمشي متثاقلاً، يتحاملُ بعضُه على بعض، ورأيتُ قِطَعَ السحاب الضخمة السوداء تنتقلُ في صحراء السماء.

ثم ما لبثتِ الطبيعةُ الصَّامتةُ الخرساءُ أن هدرت، وزمجرت، فهبَّتِ الزوبعةُ من كلِّ مكان، تخبطُ بيديها أوراق الأشجار، فتطير بها، وتهزُّ السُّقوفَ والجُدْرانَ هَزّاً، وتضربُ بعضها ببعض.

ثم أقبل المطر يُمَزِّقُ قِطَعَ السحاب، ويفتح لنفسه البرقُ طريقاً

في خلالها ، ثم هَمَى ، فسالتِ الأوديةُ والأرجاء ، وامتلأتِ الأخاديدُ والأغوار» .

وقال أحمد حسن الزيات يصفُ تباشيرَ الربيع :

«في ذات صباح من أصباح الربيع تيقَّظْتُ ، فإذا بي ألمحُ من النافذة بساطَ السماء الأزرق مُمدّداً على سُطوح المنازل المجاورة ، وقد اشتعلتِ الشمسُ في حواشيه ، وكانت العصافيرُ الناشبةُ في الشَّبابيك تغرد . . .

كانت بسماتُ السُّرور تتألقُ في وجوه المارِّين ، ونسماتُ السعادة تهتزُّ في أجواء الربيع ، وكأنما هَبَّتْ على المدينة والطبيعة نفحةٌ ساريةٌ من الحب ، فهذه هي الحياةُ الهامدةُ تنتعشُ في الغصون الذَّابلة ، والطيور النَّازحة تعود إلى الأعشاش المقفرة . . . والنسيم الفاتر يحملُ إلى الناس رسالة الزهور ، والعالم كله يسبحُ في فيضٍ سماويٍّ من الجمال ، والنشوة ، والغبطة» .

وقال رياض معلوف يصفُ الصيف :

«صَيْفُنا أروعُ من الفراديس! فأين ذَهَبْتَ طراوةٌ واخضرار ، وزقزقةٌ وطَلاقة ، وكلّ ما حولك يدعوكَ إلى نعمة الراحة والسَّكينة . . . .

والقمرُ يتهادى أمامك ، ويكاد يتعلَّقُ ويتأرجحُ بنافذتك ، ويمطر نوره الأبيض الناصع ، وهو ـ إذاً ـ رفيقُ ليالي الصيف المِلاح. وماذا أقول عن صيفنا؟! وهو ضيفنا السَّنوي اللطيف الخفيف الرُّوح والنَّسمة ، ونحن نَعُدُّ الأيام والليالي لعودته ، مثلما نعدُّ نجومه التي لا تُعَدُّ ولا تُحصى».

وقال يصفُ غُيومَ الخريف:

«أهلاً بهذه السُّحب الجميلة الظِّلال والخيال! وما أقربها وأبعدها منَّا وعنَّا! نسيرُ وراءها كالطفل الذي يسيرُ وراء الطائر ليلتقطه ، وشَتَّان ما بين قَدَم هذا وجناح ذاك!

هذه السحبُ هي منبعُ الخير والرزق ، ولولاها لما ازدهتِ الأرض ،أو تعالتْ وشمختِ السَّنابل ، وما اعتلَتْ وردةٌ على عود ، وتورَّدتْ تفاحةٌ على غصن ، واخضوضرتْ شجرة ، وابتسم غَدير . . .

تعالي أيتها الغيوم إلينا ، وأمطرينا رذاذكِ الخلَّاب ، وقطراتك العذبة المتلألئة على أوراق الغُصُون كاللآلىء اللمَّاعة البراقة ، الباهرة العيون».

* * *

ليالي الحصاد

الموضوع:

في كل عام ينبتُ الزرع ، ويبدأ فصلُ الحصاد ، ويسعى الحاصدون إلى حقولهم ليقطفوا ثمارَ محاصيلهم. صِفْ تلك المشاهد ، وعملية الحصاد ، وذكريات تلك الأيام ، وعودة الحاصدين إلى بيوتهم.

عناصر الموضوع:

١ ـ وصف حالة سنابل القمح.

٢ ـ بيان أحوال الحاصدين.

٣ ـ الخروج إلى الحقل.

٤ ـ عملية الحصاد.

٥ ـ ذكريات ليالي الحصاد.

٦ ـ العودة إلى البيوت.

كتابة الموضوع:

١ ـ كان الزرعُ قد استحصد ، وتهالك بعضُه على بعض من الذبول واليبس ، فلم يعدْ يقوى على حَمْل سنبله.

٢ ـ وكان الحاصدون والحاصدات قد خرجوا عشاءً إلى الحقول الذهبية ، في أيديهم المناجلُ ، وعلى أكتافهم الأرديةُ ، وهم يوقِّعون على طرقِ الربيع العشبية أهازيجَ الفرح والأمل ، فباتت القريةُ هامدةً ، فلا تسمعُ سامراً على مصطبة ، ولا نابحاً على تَلٍّ.

٣ ـ فخرجتُ أنشدُ الفرحةَ والأنسَ في حقلٍ من حقولنا القريبة ، والقمر يرسلُ أضواءه اللينة الرخية ، فيلوِّن الحقولَ والطرق بلونه الفِضِّي ، فكنتُ أسمعُ صوتَ الجنادب ، والضفادع تنقُّ على حفافي السواقي ، والحاصدات يغنين في مزارع القمح ، وكلاب الحراسة تنبحُ على أطراف البيادر.

٤ ـ كنت أمشي ـ بين هذه الظواهر الليلية ـ وئيدَ الخطو ، والحَصَدَةُ من رجال ونساء ، يزحفون إلى القمح بمناجلهم صَفّاً ، فيتركونه وراءهم أكواماً من الحصيد ، ثم يعودون الحين بعد الحين ، فيجمعونها حِزَماً غليظة ، ويَدَعُونها تنتظر النقل.

٥ ـ وأجملُ ما في ليالي الحصاد منظرُ الحقول المنبسطة على مدى النظر ، وقد ضربتْ في صُفْرتها أضواءَ القمر ، ومجالسُ الشباب والشُّيوخ على حصائد القمح الوثيرة ، يديرون بينهم شَتَّى الأحاديث الفَكِهة ، ثم نَوْمُ هؤلاء وهؤلاء على فُرُشٍ من الحصيد.

٦ ـ فإذا ما تنفَّس الصُّبحُ على وجوههم هَبُّوا إلى العمل ، وعادوا إلى مناجلهم.

أحمد حسن الزيات

*** مفردات مختارة:**

الذبول ، المناجل ، الأهازيج ، الضفادع ، الذهبية ، العشبية ، الوئيدة ، الوثيرة ، تهالك ، تنبح ، يزحف ، تنفَّس.

*** عبارات منتقاة:**

حُصد الزرع ، جفت السنابل ، خرج الحاصدون من بيوتهم ، الحقول الواسعة ، الفرح الكبير ، الهمة العالية ، مناجلهم المستعدة للحصاد ، الطبيعة الساحرة ، الأشجار المثمرة ، تنق الضفادع ، تجري السواقي ، مزارع القمح ، طيور المساء ، الأهازيج الشعبية.

❊ **قبسات شعرية :**

قال إلياس أبو شبكة :

اسْجُـــــدِي لله يـــــا نفـ ـــسي فقـد وافـى المغيـبْ
هُـــو ذا الفـــلاحُ قـــد عـــا دَ مـــن الحقـــلِ الجميـــلْ
فـي يـديـه المنجـلُ الحـا صِـدُ والـرَّفْـشُ الطـويـلْ
وعلـــى أكتـــافـــه حِمْـ ـــلٌ مـــن القمـــح ثقيـــلْ
فهـــو تعبـــانٌ وفـــي عَيْـ ـنيـــهِ آثـــارُ اللهيـــبْ
اسْجُـــــدِي لله يـــــا نفـ ـــسي فقـد وافـى المغيـبْ

❊ **من وحي الأدب والثقافة :**

قال ميخائيل نعيمة :

عن يساري شابٌّ سقاهُ الريفُ العافيةَ والعزمَ والأمل ، هو مُكِبٌّ على بُقْعةٍ من سنابل القمح يقطعها بمنجله قبضة قبضة ، أراه ينتصب ، ثم ينحني ، وأرى المنجلَ في يده ، يصعدُ ويهبطُ بارقاً في الشمس ، مُرسِلاً في الهواء تموُّجاتِ رناته الفولاذية ، كلما هبط وصَعِد على قامات السَّنابل ، فاعترضَتْه حَصَاةٌ في الحقل ، أو نبتةٌ قوية ، ثم أراه يجمعُ ما يقطعه من السَّنابل كوماً كوماً ، حاملاً منجلاً على ذراعه ، ماسِحاً عرقَ وجهه بيده .

❊ ❊ ❊

وصف الآثار

ما أجملَ أن يؤمَّ الإنسانُ مرابعَ الآثار الماضية ، ويقف متأمِّلاً حَضَارةَ الأجداد ، أولئك الذين بَـنَـوْا فأشادوا ، وسادوا ثم بادوا ، فكانت لهم البلادُ مناراتٍ هاديةً في مختلف ألوان المعارف والعلوم ، والأخلاق الحميدة ، والهمم العالية .

لذا قرر أستاذُ التاريخ أن نقومَ برحلـةٍ مُمتعةٍ إلى (تدمر) ، وفي اليوم الموعود انطلقت بنا الحافلةُ تطوي الأرض طَيّـاً ، وعلى مشارف البلدة تراءتْ لنـا الأعمدةُ العاليـة ، والأحجارُ الكبيرة ، وبدت (تدمر) كسفينةٍ عظيمة تعومُ على سطح البحر .

نَزَلْنا من الحافلة بانتظام ، وطفقَ أستاذُ التاريخ يشرحُ تاريخَ (تدمر) وعظمةَ أعمال أهلها السابقين ، إذ كانت الأبنيةُ شاهقة ، والأعمدةُ مرتفعة ، والهياكلُ الباقية كالأشجار العالية . أليس من العجيب أن نرى حجارةً ضخمةً مرفوعةً على بناء يعلو أكثر من عشرين ذراعاً؟! في وقت لم تكنِ الرافعاتُ موجودةً آنذاك .

ومِمَّا يثيرُ العجبَ أيضاً وجودُ أعمدة وهياكل من الرخام الأبيض والأسمر ، مع أن تدمرَ تقعُ ضمن منطقةٍ رمليةٍ ، وصخور جرداء .

أما مَلِكةُ تدمر (زنوبيا) فهي بطلةٌ عربية ، وقفتْ في وجه الرومان ، وزادت فتوحاتُها ، وصارت هذه المدينةُ محطةً تجاريةً مهمة بين شواطىء البحر الأبيض المتوسط والعراق ، فكانت القوافلُ تجوبُ الأرضَ مارَّةً بتدمر .

وكان تاريخُ هذه الأرض حافلاً بالتقدُّم في ميدان الزراعة ، إذ كانت (تدمر) واحةً جميلةً وسط الصَّحراء ، كثيرةَ النخل ، غزيرةَ المياه ، وارفةَ الظِّلال ، حتى سُمِّيتْ : (عروس الصَّحراء) .

وهاهي قوافلُ السواح ترتاد (تدمر) ، وتتأمَّلُ في نواحي التاريخ ، وترى عظمةَ الحضارة القديمة ، والسَّواعدَ المفتولةَ التي شَيَّدتْ تلك الحضارة ، مِمَّا يوحي بمقدرة العربي ، وتفوُّقه في العمران على وَجْهِ الخُصُوص .

لقد قضينا وقتاً ممتعاً ونحن نتجوَّلُ في آثار تدمر ، وعندما آذنتِ الشَّمسُ بالمغيب ، صَعِدْنا إلى الحافلة ، التي انطلقتْ بنا تسير الهُوَيْنَى ، ومشاعر الفخر والاعتزاز تَضُجُّ في صدورنا ، ولسان الحال يقولُ: علينا أن نمشيَ على خُطَى الأجداد؛ لنعيدَ

بناء الحضارة على أُسس متينة ، وقواعد ثابتة .

* **مفردات مختارة :**

استعدوا ، الحافلة ، الصباح ، الأمتعة ، صعدوا ، انتظام ، عزمنا ، فرحون ، رحلة ، ممتعة ، مفيدة ، آثار ، أعمدة ، رمال ، متاعب ، تهشمت ، خاوٍ ، أطلال ، قوافل ، الزوار ، نقوش ، دعائم ، مناظر ، براعة ، جمال .

* **عبارات منتقاة :**

استعد الطلاب ، حزموا أمتعتهم ، انطلقت الحافلة ، وجوه مشرقة ، حضارة زاهية ، أعمدة سامقة ، جدران متهدمة ، تعج بالزَّائرين ، نقوش بديعة ، مساحات واسعة ، مناظر خلابة ، تبهر البصر ، تأسر النفس ، تدل على الحضارة ، الآثار تدل على الصانع ، فن جميل .

* **قبسات شعرية :**

قال المعرِّي يوبِّخ رجلاً يهدم الآثار :

أتتلفها؟ شلَّتْ يمينك! خَلِّها لمعتبرٍ أو زائرٍ أو مسائِلِ
منازلُ قومٍ حدثتْنا حديثَهم ولم أَرَ أحلى من حديثِ المنازلِ

وقال أحمد أسعد الحادرة مُتحدِّثاً عن الآثار :

تلـك آثـارُنـا تجيبـكَ حتـى ... لو سَأَلْتَ الثَّرى لقام جوابا
سَلْ أُغاريـتَ ثُـمَّ تـدمرَ عنَّـا ... وقِـلاعـاً مُسَـوَّمـاتٍ عِـرابـا
كم هَطَلْنا على رُباها رِجالاً ... وانْسكَبْنا على ذُراها شبابا
أيُّهـا الـزَّائـرُ المُيَمِّـمُ مَهْـلاً ... ذا كِتابٌ ألا قَرَأْتَ الكِتابا؟!

وقال إسماعيل صبري يصف الآثار :

قد مرَّ دهرٌ عليها وهي ساخرةٌ ... بما يُضَعْضَعُ من صَرْحٍ وإيوانِ
جاءتْ إليها وفودُ الأرضِ قاطبةً ... تسعى اشتياقاً إلى ما خَلَّد الفاني

*** من وحي الأدب والثقافة :**

قال أحمد حسن الزيات يصفُ آثارَ وادي الملوك بمصر :

من الذي يستطيعُ أن يجولَ في مسارح الجبارين دون أن يتمثَّلَ هذا الفصل؛ الذي افتتحَ به الدهرُ رواية العالم ، فحيثما أرسلتَ طَرْفَكَ أو نَقَلْتَ خُطاك ، وجدتَ حجراً يكلِّمك ، أو أثراً يُلْهِمُك : هذا التمثالُ الذي تراه أمامك ، أتدري كم مرةً طلعتْ عليه الشمس؟ وكم نظرةً نظر إليه الناس؟

فهناك منذ بضعة آلاف سنة نبتتْ في عِلال هذه الجبال إنسانيةٌ باكرة ، راحت تبتني الجبالَ قبوراً ، وتبتني الصخورَ قصوراً ، وتقيمُ من صُمِّ الجَلاميدِ ـ الصخور ـ تماثيلَ ومحاريب .

فها نحنُ أولاء أمام أكداسٍ هائلةٍ من ضِخام الصَّخر : منها أبواب وحُجَر ، ومنها محاريبُ وتماثيل ، ومنها مسلاَّت وعُمُد ، ومِنْ ذلك كله ماهو قائمٌ يتحدَّى بطوله السماء ، وما هو نائمٌ يقدحُ بثقله الأرض .

وقفتْ بنا الحقولُ فجأةً ، ثم أسْلمتنا إلى قَفْرٍ من الأرض ، بعضه مُرْمِل ، وبعضه مُتْرِب ، فسرنا فيه بين أعلامٍ من الحجارة المنضودة ـ المصفوفة ـ حتى دفعنا إلى شِعْب ـ طريق ـ في الجبل ، تكثر على جانبيه الغيران ـ المغاور ـ الموحشة ، والفجوات ـ الفتحات ـ العميقة ، قد شَقَّها الإنسانُ فدفن بها الملوك .

ثم انعطف الصاعدُ بغتةً فإذا بنا أمام قائل يقول : هنا جبلُ الخلود ، وحَرَمُ الملوك .

والجبلُ من أعلاه إلى أسفله قطعةٌ واحدةٌ من الحجر الجِيْريّ الصَّلد ، لا تجد فيه صَدْعاً ولا فُرْجة ! نقرتْ يدُ الإنسان القديم في أصله فتحةً مربعةً دخل منها الدليلُ ، ودخلناها على أثره . . .

وقفنا حيالَ فرعون ، وهو راقدٌ في أكفانه الذهبية رقدةَ الضَّراعة ، يشمتُ به الفناء ، ويسخر منه البقاء .

وجاء في كتاب «القراءة الحديثة» لأديب شاكوج وصلاح الدين الصالح ، المطبوع بمطبعة الترقي بدمشق سنة(١٩٣٨ م) بعنوان «قلعة حلب»:

أول ما يشاهده المسافرُ عند وروده حلب أكمةٌ ضخمة ، هي قلعتها الشهيرة ، تكتنفها من كل جهاتها ديارُ أهلها ، كأنها صخرةٌ في لُجَّةِ البحر تحدق بها غَمَراتُ اليَمِّ ، أو كأنها سُلطانٌ تتولى حراسة المدينة الممتدة وراء الجِنان النضرة ، وتبسط عليها كَنَفَ حمايتها.

وبناءُ هذه القلعة من الأبنية القديمة العهد ، وقد استولى عليها الخَرابُ مراراً من جَرَّاء الحروب ، والزلازل ، وكرور الأيام ، فعاد أصحابها إلى توثيق بنائها.

والقلعةُ ـ كما ترى اليوم ـ إنما هي من عهد الإسلام ، وحولها خندقٌ واسع منقور من الصخر ، يفصلها عن الأبنية المجاورة لها ، وإذا مَسَّتِ الحاجةُ يمكن غَمْر الخندق بالمياه.

أما جوانب التل الذي بنيت فوقه القلعة ، فهي مفروشةٌ بالحجارة المنحوتة ، والصَّفائح الضخمة.

وفي أعلى الربوة سورٌ يُكلِّلُ رأسها ، أُسند إليه عِدَّةُ بروجٍ

لسكنى الجند ، يرمون منها العدو بالقذائف ، والمرامي الحربية .

ومَدْخَلُها عجيب البنيان ، متقن الصَّنْعة ، على جانبٍ عظيمٍ من المناعة والقوة ، له عدة أبواب يمكن إقفالها ، وعلى كلٍّ منها النقوش والكتابات الجميلة ، وحول سطح المدخل شُرُفات ومَرَام لأدوات الحرب تزيده حسناً وجمالاً ، وفي أعلاه شباكٌ كبيرٌ مربع ، من حوله إطار محكم الصنع ، دقيقُ العمل . وهذا النَّقْشُ الجميلُ قد اعتاده أهلُ حلب ، فَعُرِفُوا به ، وشاع عنهم ، فنراه يزين أبنيةً عديدةً كالجوامع ، والدُّور .

مباراة بكرة القدم

عناصر الموضوع:

صِفْ مباراةً رياضية بكرة القدم مُراعياً الأفكار التالية:

١ ـ وصف المقاعد في الملعب.

٢ ـ وصف اللاعبين.

٣ ـ تهيؤهم للعب.

٤ ـ تصوير المباراة ونظامها.

٥ ـ سيطرة الروح الرياضية بين اللاعبين.

الموضوع:

في ذلك اليوم ذهبت وصديقي غسان إلى ملعب الكرة ... تعال اليومَ نتبوَّأ هذا المقعد العالي، ونشرف منه على الميدان الفسيح، كما يشرفُ النسرُ من ذروة الطّود ـ الجبل ـ، ولنرقب ما يجري بين أيدينا من الحوادث الجِسام.

هـاهـم أولاءِ الـلاعبـون قـد أقبلـوا ، فـدوَّى رَعْـدُ الهتـاف والتصفيق. أرأيتَ هذه الأجسام الفتية ، التي أُفْعِمَتْ صحَّةً وقوة ، والتي لا تكادُ تستقرُّ في مكان مما بها من نشاط و مرح ، ولكنها قد تثبتُ في موقفها حيناً ، فكأنها الجبالُ الرَّواسي ، ثم تنقضُّ على الأثر كأنها صخورٌ تهوي من قمة طود. . . وهي بعد هذا كله لا تشكو كلالاً ، كأنما يتفجر نشاطُها من يَنْبوعٍ لا يغيض.

إن الرياضة قد أدَّبَتْ هؤلاء الفتيان فأحسنت تأديبهم. انظر إليهم كيف تركوا ضيوفهم يسبقونهم إلى الملعب ، وفي إثرهم ينزل أصحابُ الدار على مهل. . . وهي بعد هذا كله خصوم ، ستدور بينهم معركةٌ لا هوادةَ فيها ، ولا لين ، ولا محاباة فيها ، ولا مداراة ، معركة سيبوء فيها الضعيف بالخزي والخسران ، ويرقى النصرُ بالمنتصرين إلى أعلى مراتب السُّمو.

أجلْ! وإن لهذه الحرب الضَّروس لقواعدَ وشروطاً ، قد نصَّت عليها قوانينُ مقدسةُ الرعاية. ولن ترى في العالم كله قانوناً يُنفذ في شدةٍ وصَرَامة ، وفي قوة وحَزْم ، كما ينفذُ هذا القانون ، الذي ليس في تنفيذه تسويفٌ وتأجيلٌ ، بل سرعان ما يلقى الآثمُ جزاءَ إثمه ، قبل أن يتحوَّلَ عن مكانه.

وهـا هنـا الحَكَـمُ النَّـزيـهُ اليقـظُ ، الـذي يُحْصـي الصغيـرة

والكبيرة ، ولا يعرف المحاباةَ ولا المداراة .

ولقد يخطئون الهدف المرة بعد المرة ، من بعد ما أجهدوا قواهم سعياً وطلباً ، ولكنهم يعودون بعد الإخفاق والسعي والعدو لا تثنيهم العقباتُ إلا ريثما يتأهبون لاجتيازها ، ولا يرتدُّونَ لحظةً إلا ليأخذوا العُدَّةَ للتقدُّم .

وكأنَّما لا يعرفون طَعْمَ اليأس، ولا يؤثِّر فيهم الإخفاقُ ، فهم أبداً كموج البحر ، لا يتراجعُ إلا ليندفع ، ولا يضعفُ إلا ليشتدَّ .

«من حديث الشرق والغرب» لمحمد عوض محمد

❊ مفردات مختارة :

اللجنة ، أرتقب ، التصفية ، الفريقان ، المباراة ، الملعب ، المدرج ، اصطدمت، الامتحان، اللاعبون، الهتاف، التصفيق ، دوَّى ، هرول ، نظَّم ، كرة ، الهدف ، الحكم ، صفارته ، أصوات ، يتعاطف ، يُشجع ، المرمى ، سرعة ، يهاجم ، حذر ، يقظ ، يراقب ، يتعاون ، يساعدون ، يركض ، يجري ، الشوط ، التعادل ، يحاول ، انتهاء ، المنصة ، كأس ، البطولة .

❊ عبارات منتقاة :

الوعي الرياضي ، الروح الرياضية ، النشاط المتجدد ، الرياضة حياة ، القوة البدنية ، الجسم السليم ، الفريق الأول ،

يجري بسرعة ، التصفية النهائية ، تبوأ مقعداً ، القمصان الحمر ، القمصان البيض ، حَكَمُ الساحة ، تقاذف اللاعبون الكرة ، تصطدم بجدار المرمى ، يهاجم بالكرة ، يطرد من الملعب ، هدف جميل ، انتهاء المباراة ، المنصة الرئيسية ، كأس البطولة .

*** قبسات شعرية :**

قال أحمد الصافي النجفي :

كرةٌ تطيرُ بلا جناحٍ في الهوا ... فتطيـرُ تـابعـةً لهـا الأحـلامُ
تأبى التوسُّط مالها إلا السما ... أو تحت أقدام الكُماةِ مُقامُ
حسَّاسةٌ إنْ تلمسِ الغبرا تثبْ ... وتطيـر حيـن تمسُّهـا الأقـدامُ
تهـوي كقنبلـةٍ ، وكـلٌّ منهـم ... فـي قلبـه شـوقٌ لهـا وهُيـامُ
ما بين أرجلهم هَوَتْ فَغَدَوْا بها ... يتـداولـون كـأنهـا الأيَّـامُ
بَيْنا هم يتضاحكون إذا بهم ... يتهـاجمـون كـأنهـم أَخْصـامُ
ليتَ الورى كاللاعبين طبائِعاً ... يتـزاحمـون كـأنهـم بَسَّـامُ

وقال علي الجندي :

لم أنْسَ موقفَهم وقد شاهدتُّهم ... يتجـادلـون بحـومـة الميـدانِ
كـل يغـالب قِـرْنَـهُ ، فكـأنمـا ... كـرة تطيـر كحـائـم العقبـانِ
ما أن تمسّ الأرضَ حتى ترتقي ... صُعُداً بضربة حاذق يقظانِ

يتنازعون الفوز فيما بينهم وقلوبُهم خِلْوٌ من الأضغانِ
يا حبذا تلك الملاعبُ إنها للعرب تنبتُ نخْبَةَ الفتيانِ
ما العقل إلا في السليم فَمَنْ يكنْ ذا عِلَّةٍ لم يَحْظَ بالعِرْفانِ

* من وحي الأدب والثقافة :

كانت لحظاتٌ مشوقة ، شاهَدْنا فيها فريقَنا يسيرُ في رَتْل إلى الملعب ، وتبعه الفريقُ المنافس ، وبدأ الفريقان فترةَ الإحماء ، وبإشارةٍ من يد الحَكَم وقف الفريقان لأخذ الصور التذكارية .

وعندما صَفَّر الحَكَمُ أخذ كلُّ لاعبٍ مكانه ، ثم بدأتِ المباراةُ الشائقة ، التي بدا فيها اللاعبون كالفرسان في ساحة المعركة ، فهم في كرٍّ وفرٍّ ، بين إقبالٍ وإدبار ، وصياح المشجِّعين يتعالى وينخفض كلما اقتربت الكرةُ من أحد المرميين أو ابتعدتْ عنه .

وعلى الرَّغم من أن إصرار الفريقين على تسجيل الهدف الأول كان واضحاً للمشاهد ، إلا أن الشوط الأول انتهى دون تسجيل أيِّ هدف .

وفي الشوط الثاني . . . حَقَّق فريقُنا الهدفَ الأول . . . وفي أشدِّ هجمةٍ قام بها المنافسون ، تجددت آمالُهم بالتعادل ، ولكنَّ الآمالَ هَوَتْ ، وتحطَّمت على صوت صفَّارة الحكم ، مُعْلِنةً انتهاءَ المباراة .

وتسلَّم فريقُ مدرستنا كأس الدورة السنوية ، ودوَّت الهتافاتُ تحيةً له ، وكانت عودتُنا مهرجاناً حقيقياً ، فقد تكللت مساعي المدرسة بالنجاح .

لقد عدنا بالكأس ، وكان معنا في عودتنا ما هو أعظم من كأس الفوز ، كان معنا الشُّعورُ بأننا أدَّينا حقَّ التربية البدنية ؛ من تعاونٍ جماعيٍّ مثمر ، ومنافسةٍ شريفةٍ قائمةٍ على النظام ، والتسامح ، والمودَّة .

«المرشد في كتابة الإنشاء»
لزهدي أبو خليل ، ونبيل خليل أبو حلتم

* * *

رحلة إلى الريف

بعد نجاحي بتفوق قَرَّرَ والدي أن يكافئني برحلةٍ إلى الريف ، حيث المناظرُ الجميلة ، والمتعةُ النفسية برؤيةِ الطَّبيعة كما هي بجمالها ، وتألُّقها ، وهوائها العليل ، ومناظرها الآسرة.

وكان الاستعدادُ مناسباً لهذه الرحلة ، فقد هَيَّأتْ أمي كلَّ المتطلبات ، وساعدناها في تأمين بعض الحاجيات ، وفي اليوم الموعود استيقظنا باكراً ، وركبنا السيارة ، وتوجَّهنا إلى غُوطة دمشق.

وهناك ترجَّلنا ، وبدأنا رحلة الاستعداد للتمتع بالطبيعة الخلابة ، التي فتحت صدرها لاستقبالنا ، فالأشجار منتشرة في كل مكان ، تحكي قصة الأرض مع الإنسان ، وترى النباتات تهتزُّ مع النَّسائم ، فنرى لذلك منظراً عَجَباً.

الفضاءُ رحب ، والأعشابُ تغطِّي وَجْهَ الأرض ، والجمالُ

يتلألأ هنا وهناك ، وتغفو الطبيعةُ في بحرٍ من التأنق والطمأنينة ، حيث الهواءُ النَّقيُّ العليل ، والمياه العذبة ، والسَّماء الصافية ، والطيور التي تعقدُ مهرجاناً من الفرح ، وتطلق أهازيجها الخاصة ، مُعَبِّرةً عن صفاء الطبيعة وزينتها .

لعبتُ كثيراً مع إخوتي ، وبعض مَنْ رأيتُ هناك ، وشعرتُ بأن للطعام والشراب لذةً غريبةً ، إذ كلُّ شيء أخضر ، يبعثُ على التأمل والتدبر ، وسباحة الفكر في دروب الجمال الحقيقي .

هذا هو الريفُ : طبيعة حلوة ، ونبع فيَّاض ، زاخر ، سخيّ ، بينما الفلاحون يعملون بصمتٍ نادر ، ويكافحون كالجنود المجهولين حتى يرسموا البسمةَ على الطبيعة ، ويقدموها هديةً لكلِّ مرتادٍ وزائر .

ما أنقى هواءَ الطبيعة! وما أجمل زيارةَ الريف ! إنها بحقٍّ رحلةٌ ممتعة ، إذ عُدْنا مساءً والسرور يملأ جوانِحَنا ، ونفسي مشبعة بحبِّ الريف ، ولساني ينطلقُ شكراً للفلاحين المجاهدين ليل نهار ، من أجل إسعاد الناس .

❊ مفردات مختارة :

الريف ، النزهة ، الطبيعة ، الطيور ، الرحلة ، الغوطة ،

اللطيف ، الرغيد ، الجمال ، المشرق ، الحقول ، المزارع ، الصفاء ، الوادي ، الأعشاب ، النباتات ، الأشجار ، الخضرة ، السرور ، هيأ ، استعدوا ، سافر ، استلقى ، أحب ، استروح ، تنسم ، استنشق ، سُرَّ .

* عبارات منتقاة :

عزمنا على القيام برحلة ، الريف الجميل ، جمعنا حاجياتنا ، انطلقت بنا الحافلة ، أحبُّ الطبيعة ، العيش الرغيد ، التمتع بسحر الريف ، تنتشر الأشجارعلى الجانبين ، تتلألأ بالجمال ، مياه عذبة ، سماء صافية ، طيور مغردة ، طبيعة ساحرة ، أشجار باسقة ، ريف جميل .

* قبسات شعرية :

قال البحتري :

أما دمشق فقد أبدتْ محاسنَها ... وقد وفى لك مُطْريها بما وَعَدا
يمشي السحابُ على أجبالها فرقاً ... ويُصْبح النبتُ في صحرائها بددا
فلستَ تُبصر إلا واكِفاً خَضِلاً ... أو يانعاً خضراً أو طائراً غَرِدا
كأنما القيظُ ولَّى بعد جيئته ... أو الربيع دنا من بعد ما بَعُدا

وقال خليل مردم :

للهِ ما صنعتْ وما جادتْ بـه ... في الغوطتين يدُ الربيع الباكرِ

حَيَّا جِنانَ الغوطتَيْن وجادها سَمْحُ القِيادِ من السَّحاب الماطرِ
تتناثر الأزهارُ في أجوائها مبثوثةً مثل الفراشِ الثائرِ
والشمسُ من خلل الغصون على الثرى كدراهم ألقتْ بها يدُ ناثرِ
تتجاوبُ الأطيارُ في أفنانها من هاتفٍ أو ساجعٍ أو صافرِ
تتراقصُ الأغصانُ من تغريدها مَيَّادةً لتطاولٍ وتقاصُرِ

*** من وحي الأدب والثقافة :**

قال محمد كرد علي :

أجمع من وصفوا الغوطةَ على الأيام أنها قُرى شجراء ، وأن فيها قُرى كالمدن . . ولولا الغوطةُ ما كانت دمشقُ من أجمل مدن العالم . . . ومن مزاياها أنها ـ لكثرة أنواع محاصيلها من شجرها وأرضها وبساتينها و حقولها ـ إذا أصابتها آفةٌ سماويةٌ في بعض السنين ، تستعيضُ من الأصناف الباقية ما تعيش به سَنَتَها . . .

والغوطةُ سمحةُ التربة ، معتدلةُ الهواء ، صافيةُ الأديم . . . وفي الغوطة عدة متنزهات ، هام بها الشعراءُ ، وذكروها ، وحَنَّوا إليها حُنُوَّ الحبيب على حبيبه ، حتى قال فؤاد الخطيب فيها :

أنا في الغوطة أستوحي الشعورْ إنَّ في الغوطة بعثاً ونُشُورْ
نثرتْ في أرضها حصباؤها دُرراً تنجمُ منها وشُذُورْ
ومشى الجدولُ في أرجائها كوثراً يسبحُ فيها ويَمُورْ

وقال أمين نخلة يصف درب الريف ، ويقارن بينه وبين درب المدينة :

الدرب في الريف غير الدرب في المدينة ، فهي التي تنهض من وَهْدَةٍ إلى ربوة ، وتدور خلف شجرةٍ ، وتُعرِّج على عين ماء ، وتتوقف في ظل حائط ، وتنطرح على باب بيت ، تمشي ثَمَّةَ على هواها ، والدربُ في المدينة تمشي على خطٍّ مستقيم .

الدربُ في الريف بيضاء ، تتلوَّى في خُضْرةٍ ، وهي في المدينة سوداء فاحمة ، يُعْوِزُها الشجر على الجانبين ، لتأنس بعضَ الأنس فوق ذلك السَّواد الطويل .

وقال عبد الرزاق حمود في «كيف تنجح في الإنشاء العربي» :

ما أجملَ صباحكِ أيتها القرية! وما أعذبَ هواءك العليل الذي يبعثُ في النفس النشوةَ والأمل! ما أجمله ربيعاً وصيفاً وخريفاً وشتاءً!

فها هي مزارعُ القمح منتشرة على مدِّ النظر ، وكأنها بساطٌ سُنْدسيٌّ أخضر ، يراها الرائي فَيُسْحَر بروعتها وجمالها . . .

وأعجب ما كان يعجب له الناظرُ في تلك الرياض الزاهرة منظر المياه المتدفقة ، التي تنثر الخِصْبَ حولها نثراً . . .

ما أسعدَ الحياةَ في ربوعك أيتها القرية! حيث ينعم الإنسان في ظلك بالهدوء ، ويتمتع بالهواء الطلق غير المكدَّر ، والنور السَّاطع غير المنغَّص ، والجمال الخالص غير المشوَّه ، ولأنك خاليةٌ من لجب المدينة وضوضائها ، وضلالها وحيرتها .

الثلج

استيقظتُ صباحَ ليلة باردة ، إذ جفاني النوم ، فأطللتُ من النافذة ، وإذا بي أمام منظر بديع ، أَسَر نفسي ، وطَغَى على كياني . . . إنه الثلجُ المتساقطُ كالزهر الأبيض . . لقد جادت علينا السماءُ بالخير والعطاء ، وهاهي نُتَفُ الثلج تتقاطر في كل مكان ، فتعطي لوناً أبيض يُبهج ويسرُّ .

أما الطريق أمام بيتنا فقد غطَّاه الثلج ، ولم يَعُدْ يتميز عن غيره من المعالم إلا بصعوبة ، وطول ترقُّب .

وأغلق كثيرٌ من الناس عليهم أبواب بيوتهم ، وأوصدوا النوافذ ، وساد صمتٌ هادىء في الأماكن الخارجية ، واحتمى الكثيرون بسقوف منازلهم ، ومدافئهم ، وشرعوا يتأملون منظر الثلج وهم قابعون في أماكنهم ، وقد رفعوا ستائر النوافذ ، ليرقبوا ما جادتْ به السماء .

وقد تدلتْ أغصانُ الأشجار ، إذ عَلَتْها كُتَلُ الثلج ، فبدت

كقناديل مُسْرَجة ، ترسم مشاركتها للطبيعة ، وتُعبِّر عن تجاوبها معها.

حدَّثْتُ جدّي عن مشاعر الرهبة من الثلج ، فتبسَّم تبسُّمَ الهادىء ، وحكى لي أن الثلج نعمة كبرى ، إذ سوف يتحول إلى ماء يسقي الإنسان والأرض ، وسيكون سبباً في جَعْل الموسم خَيِّراً. وقال لي: إن الثلج يا بني هو الذهب الحقيقي لنا ، وهل يخشى الإنسان من الخير والعطاء؟!

أسلمتُ رأسي إلى الوسادة ، وحلمتُ بأطفالٍ يلعبون بالثلج ، ويتراشقون به فَرِحين. ياله من حلم جميل تمنيتُ أن يطول.

*** مفردات مختارة:**

الباردة ، الثلوج ، يتساقط ، بغزارة ، الناس ، البيوت ، الطبيعة ، الأبيض ، أغلقوا ، فتحت ، النافذة ، الناصع ، الصمت ، الهدوء ، الأشجار ، الرياح ، الكرات ، يلعبون ، يتراشقون ، يتقاذفون ، السماء.

*** عبارات منتقاة:**

رأيت الثلج ، ليلة عاصفة ، وقفت وراء زجاج النافذة ،

صحوتُ مبكراً ، الدنيا كلها بيضاء ، معالم الطريق متداخلة ، ثوب أبيض كبير ، الأولاد يمرحون ، شعرتُ بالصفاء والهدوء .

* قبسات شعرية :

حُلَلُ الثلوج على الغصون وإنْ بَدَتْ
شمسُ النهار رأيتَ النهارَ حَلِيّاً قد أضا
فكأنما الغِيدُ الحسانُ تلحَّفَتْ
بالفَرْو طال كما تشاء وعَرَّضا
وترى الغصونَ مُفَضْفَضَاتٍ كلَّها
مثلَ الشموعِ لسانُها مانَضْنَضَا
وكأنما قِطَعُ السَّحابِ تمزَّقَتْ
وتناثرتْ أو ريشُ طيرٍ نَفَّضا
الثلجُ أعطى الكونَ لوناً واحداً
حتى رأيْنا الفَرْقَ باللَّونِ انقضى

* من وحي الأدب والثقافة :

قال إبراهيم علي في «الزاد من الإنشاء» :

إنها عروسٌ لطيفة البياض ، ترتعشُ لهبوب نُسيمات الشروق . . . ألقتْ عليها الشمسُ أشعتها ، فزيَّنَتْها بدُررٍ ملونةٍ من نور . . . أنها أجملُ لوحةٍ رسمها الشتاء .

جذبني منظرُ الأشجار التي كَلَّلتها الثلوج ، وعانق روحي منظرُ الرياض وهي تفتح ذراعيها لعناقِ خيوط الفجر .

وها أنذا أضربُ بكلماتي السحرية على أوتار قلوب أهلي ، فوافقوا على مشاركتي إلى الزبداني . . . السيارة يقودُها والدي ، وهي منخفضةُ الجناح ، كسيرة القلب ، تخشى من طبقات الجليد ، لا يُلْهبها إلا غناؤنا وسمرنا . . . طال غناؤنا ، وأخيراً ترجَّلنا في الجرجانية ، والسيارة تتنفَّس الصُّعَداء .

ها نحن نجلس إلى جانب منقلٍ تفجَّرتْ عيونُ فحماتهِ لهيباً ، ونحن نتمتَّع بمنظر الطبيعة ، التي اكتستْ أثواباً من نور ، وبمنظر الشمس التي فرشتْ أجنحتها على سهل الزبداني .

تناولنا طعامنا ، ونحن نتمتَّع باكتساب أرواحنا عِطْرها من لقاء الطبيعة ، ثم نهضنا نلهو كأطفالٍ نتراشقُ كُرات الثلج ، وأحياناً نتزلَّج ، وأخرى نتشاجر ، ومن يستطيع إنجاز تمثالٍ من الثلج قبل الآخر .

وأخيراً جلسنا نرتاح من لهو الطفولة ، جلسنا ننظرُ أن يسقينا الدهرُ سعادةً صافيةً كصفاء السهول البيضاء .

تمتَّعنا ، وتمتَّعنا إلى أن انطفأ سراجُ النهار ، فتمنَّينا لو نستطيعُ أن نمدَّه زيتاً .

سرق الغروبُ لذَّة سعادتنا ، فودَّعنا السهولَ ، التي لبستْ إزارها الرَّمادي ، ونحن نتنشَّقُ نسائمَ الثلج ؛ التي عشقتنا ، ونحن نريدُ فراقها .

مختارات ثقافية

١ ـ وصف نزهة على الشاطىء

صف نزهة على الشاطىء مراعياً الأفكار التالية :

* طلوع الشمس على الساحل .
* أثر الشمس على الطبيعة والإنسان .
* مزايا الحياة الحرة الطليقة .
* الإحساس بالجمال الحقيقي في الطبيعة .
* الحديث عن أمنيتك في تلك اللحظات .

الموضوع :

* خرجتُ مبكراً والناس نيام ، أمشي على الشاطىء ، وأرقبُ الشمسَ في طلوعها . والشمس على الساحل أجمل من الشمس على غيره ، فليس لها تلك القوة العاتية ، ولا الحرارة القاسية ، ولا الأضواء المعشية ، فيها شيءٌ من الوداعة ، واللطف ، والحنان .

* ها هي ذي قد طلعت ، فأخذت الحياةُ تدبُّ في النفوس ، تلقي أشعتها على البحر ، فينعقد منه سحابٌ فمطرٌ فأنهار . وهكذا تنتشي الأرضُ وتبتهج ، وتمتلىء قوة ونشاطاً وحركة . وتقع أشعةُ الشمس على الطير فيسرح ويمرح ، ويتغنَّى . وتحلُّ في قلب الإنسان فيهدأ روعُه ـ قلبه ـ ويذهب فَزَعُه ، ويطمئن إلى الحياة ، وتتحرك إرادتُه ، وتنتعش آمالُه .

* حياة حرة طليقة ، وجوٌّ مفتوح ، وهواء جديد دائماً ، لم تفسده الحضارةُ بدخانها وغازاتها ، ولم تحبسه الأبنيةُ الشامخة ، ولم تحجزْه الحيطانُ الأربعة . تتجدَّد النفسُ بتجدُّده ، وتمتلىء نشاطاً من نشاطه ، يغذِّي كل خلية غذاءً حلواً طيباً ، وينعش العواطف والروح .

* في جو المدن لايشعر الإنسانُ بالسماء إلا عند المطر ، ولا بجمال الشمس ، ولا بجمال القمر . كل ما حوله من جمال : جمال صناعي . قد استغنى بجمال طاقات الزهور عن الزهور في منابتها ، واستغنى بثريّا الكهرباء عن السماء ، وبالحسن المجلوب عن جمال الفطرة ، وجمال الطبيعة .

وإنَّما يشعرُ الإنسانُ بجمال الطبيعة يوم يخرجُ من المدينة إلى الرِّيف ، ويفرُّ من الحَضَر إلى البدو ، فيُكْشَفُ له الخَلْقُ بجماله

القشيب ، وتأخذ بلبّه السَّماءُ في لا نهايتها ، والبحار في أبديتها .

❊ تمنيتُ ـ في هذا المشهد ـ أن أكون كدودة القَزِّ ، تكونُ دودةً حيناً ، ثم تكون فراشةً حيناً ، أرشف من هذه الزهرة رشفةً ، ومن هذه رشفة ، وأنشر جناحي في الشمس . أعيشُ في جَمال ، وأغيب في جَمال ، كما تغيبُ الشمسُ الجميلةُ في الشَّفَقِ الجميل .

«فيض الخاطر» لأحمد أمين

❊ ❊ ❊

٢ ـ المطر

صف المطر مراعياً الأفكار التالية :

* تبدُّل الجو ، وتغيُّر الطقس .

* أثر أصوات الرعد في الطبيعة .

* لون السواد الذي صبغ الأرضَ والسماء .

* هبوب الزوبعة وآثارها .

* المطر المنهمر .

* اللجوء إلى كوخ أحد الفلاحين .

الموضوع :

* خرجت ليلةَ أمس أرتاضُ على شاطىء النهر ، فلما استقبلتُ الفضاءَ شعرتُ أن أوراقَ الأشجار تضطرب اضطراباً سريعاً في خُفُوت ـ صمت ـ وهَمْس ، وأنَّ الهواء يمشي مُتثاقلاً ،

مُترجِّحاً ، يتحاملُ بعضُه على بعض ، ورأيتُ قِطَعَ السحاب الضخمة السوداء تنتقل في صحراء السماء .

* وخُيِّل إليَّ أني أسمع في أعماقها قعقعة مُبْهمة تدنو حيناً ، وتنأى أحياناً ، وكأنما قد راع هذا الصوتُ الأجشُّ طيورَ الماء ، وحشرات الأرض ، فرأيتُ الطيورَ مرفرفةً على سطح النهر ، تستبقُ إلى أوكارها ، والحشرات مُتعادية بين الصخور تتسرَّبُ إلى بيوتها .

* ورأيتُ السوادَ قد صبغ كلَّ شيء ، حتى لون الماء ، فقبَّة السماء ، ورقعة الأرض ، والأفق الذي يصلُ بينهما ، منجم أجوف عميق من مناجم الفحم ، يحاول البرقُ أن يجدَ له في جدرانه العاتية ـ الشديدة ـ منفذاً ينحدر منه إلى جوفه ، فلا يستطيعُ إلا الومضة بعد الومضة على أطرافها .

* ثم ما لبثتْ هذه الطبيعةُ الصامتةُ الخرساءُ أن هدرتْ وزمجرتْ ، فهبَّتِ الزوبعةُ من كل مكان ، تخبطُ بيديها أوراقَ الأشجار ، فتطير بها ، وتهز السُّقوف والجدران هَزّاً ، وتضرب بعضها بعضاً .

* ثم أقبل المطرُ يمزِّق قِطَعَ السحاب ، ويفتح لنفسه البرقُ طريقاً في خلالها ، ثم هَمَى ، فسالتْ به الأوديةُ والأرجاء ،

وامتلأت الأخاديد ـ شقوق الأرض ـ والأغوار ـ المنخفضات ـ .

* وكنتُ على مقربة من كوخ فلاح فقير ، فلجأتُ إليه ، فَخُيِّل إليَّ حين دخلته أنه مُقْفِرٌ ، مُوحِش ، ليس به أنيسٌ ، ثم أضاء البرقُ فرأيتُ زوجَ الفلاح وأولاده جاثين على أقدامهم خاشعين ، باسطي أيديهم إلى السماء ، يدعون اللهَ بدعواتٍ جميلة ، يُردِّدونها بصوتٍ شجيٍّ مُحْزِن ، فجثوتُ بجانبهم أهتفُ بهتافهم ، وأدعو بدعائهم .

«ماجدولين»
لمصطفى المنفلوطي

* * *

٣ ـ العطلة الصيفية في المصيف

صِفْ عطلتك الصَّيفية مراعياً الأفكار التالية :

* الانتقال من المدينة إلى المصيف .
* النهوض في الصباح .
* الطبيعة عند شروق الشمس .
* مطالعة الكتب .
* رحلات الصيد .
* الجلوس على قمة الجبل .
* السمر في الليل .
* التمتع بمشاهد الطبيعة والهدوء النفسي .

الموضوع :

* من المدينة وضوضائها ، والشوارع وغبارها ، إلى رابيةٍ

عالية ، هادئة ، صامتة ، مُتوَّجة بالصَّنوبر الغَضِّ ، يلتفُّ من حول بيت صغير ، معمَّم بالقرميد الأحمر ، ينفسحُ أمامه الأفقُ الواسع ، يطوفُ به أريجُ ـ رائحة ـ الأزهار ، مُعلَّق بين الأرض والسماء .

* إلى النُّهوض في الصَّباح على نشيد البلبل ، وهَيْنَمة الأغصان ـ أصواتها الخفيفة ـ ، ترسلُ إليك الشمسُ من النافذة خيوطَ نورها ، تلمسكَ في الجبين ، تُقَبِّلُ شعرك ، تقول لك : انهضْ وانْظُرْ .

* ترافقها الغيومُ البيضاءُ سابحةً ، والجبلُ يرتدي معطفاً من الألوان ، تتغير من آنٍ إلى آن ، والوهاد تنفثُ ما بقي فيها من ظلام الليل .

* إلى كتابٍ أدبيٍّ تتأبَّطُه ، إلى عينٍ خَرَّارةٍ بين صخور قائمة في ظلِّ شجرة هرمة ، تقرأ تارة ، وتفتح تارةً صدرك للنسيم العليل ، تتزوَّد منه صحةً وعافية .

* إلى بندقية تغدو بها إلى الأدغال ، إلى الأودية العميقة ، والقِمَم العالية ، تترقبُ الطيرَ وتتبعه ، تتعلَّق أذيالُكَ بالشوك ، وتتسلَّق الحافات ، وقد تزلُّ بك القدم ، وقد تتعب سُدى ، ثم تجلس بعد التعب ، وتتصفَّح الطبيعةَ وما فيها من جَمال وجَلال .

* إلى جلسةٍ على قمة الجبل عند المساء ، والشمسُ مائلةٌ إلى الغروب ، تتدانى قليلاً فقليلاً من الأفق ، وأمامها غيومٌ مختلفةُ الألوان والأشكال ، تارةً تُشبه جيشاً ، وطوراً تُشبه مَسْبعة ـ أرض كثيرة السِّباع ـ فكأنها صُورٌ متحركة .

* إلى سَمَرٍ تحت النُّجوم الزَّاهرة ، والقمرُ يتهادى بينها .

* إلى اللذَّة النفسية ، والمشاهد الطَّبيعية ، والصحَّة ، والرَّاحة ، والهناء .

«أخلاق ومشاهد»
ليوسف غصوب

* * *

موضوعات الأعياد

العام الجديد

عامٌ جديد ، سَنَةٌ جديدة . . . كلماتٌ تتهادى على شِفاه الناس ، وهي لا تخلو من مشاعر الفرح وأحاسيس الحُزْن في آنٍ واحد ، وذلك لما يبثُّه العامُ الجديدُ من الحنين واللوعة على عام مضى وانقضى ، ومن التَّلهُّف والتَّرقُّب لعام جديد ، لا يدري المرءُ ماذا يحمل في أطوائه .

وكلُّ الناس يستقبلون عامهم الجديد ، الشيخُ الفاني ، والمرأةُ الحامل ، والطالبُ في المدرسة ، والجنديُّ في خندق الكفاح . . . وكلٌّ منهم له أمنيات تختلفُ عن غيره ، وهي في مجملها تتضمَّنُ مشاعرَ المحبة ، والخير ، والتفاؤل بالأيام القادمة .

لله أنتَ أيها العامُ الجديد! كم تحملُ في أحشائك من بشائر ترنو إليها العيون ، وأمنيات تنعقدُ خُيوطها في النفوس! وهي

تتطلَّع لتحقيقها في أقرب فرصة ، ذلك أن الإنسانَ يتوقَّعُ الخير ، ويحدوه الأمل ، ويسوقُه الترقبُ والحذر ، وهو ينتظرُ ما تأتي به السَّنةُ التاليةُ ، فهل تتحقَّقُ آماله ، أم تزدادُ نُدُوبُ قلبه؟!

وتتعدَّد الأمنياتُ كلَّ عام ، بَيْدَ أنها تصبُّ في خليج واحد ، ألا وهو السعادة ، فالجميعُ يهوى هذه الأمنية ، ويرجو أن تتجسَّد في حياته ، صحَّةً في الجسم ، وطمأنينةً في النفس ، وسلاماً في المجتمع والعالم.

وفي ذلك اليوم الذي صادف رحيلَ عام وقدومَ عام آخر؛ أمسكتُ بورقةٍ بيضاء ، وكتبتُ عليها: أتمنى أن تتحقَّقَ أحلامي وآمالي ، ويسدِّد الله خُطاي على طريق الاستقامة والحق ، وأن يعيدَ كلَّ عام وأسرتي وبلدي بخير وهناء وسعادة.

أيها العامُ الجديد! أنا لا أحزنُ على انقضاء العام الماضي ، ذلك أنه يمثِّلُ فَترةً من حياتي أنا مسؤولٌ عنها ، لكنني على ثقةٍ بأنَّ الأيامَ القادمةَ ستكون أحسنَ وأتمَّ وأكمل ، ويحدوني الأملُ على إزاحة ما يعترضُ طريقي من عثرات ، كي أسجِّل مستقبلي بأحرفٍ من نور على جبين التاريخ.

❊ مفردات مختارة:

العام ، الجديد ، تباشير ، السرور ، الحزن ، الأمل ،

التفاؤل ، أستقبل، تضيع ، أخطاء ، تجدد ، أتمنى ، خسارة ، أعوِّض ، أحقق ، الحياة ، السعادة ، الهناء ، العافية ، المجد ، الانتصار ، العدل ، يسود ، السلام.

❊ عبارات منتقاة:

السنة الجديدة ، بشائر الخير ، يشرق الأمل ، يتعزز التفاؤل ، تتراءى الأمنيات، مضى عام ، أتمنى السعادة ، الخسارة القاتلة ، الاستفادة المنشودة، روح التفاهم والوئام ، رغد العيش ، وشاح التعاون ، التقدم للأمة ، السرور المتزايد ، ينتشر السلام ، يشعر الناس بالمحبة ، تعلو راية الحق.

❊ قبسات شعرية:

قال محيي الدين فارس:

وأُبْصِر في الأرض حريةً تضمُّ الوجودَ وتطوي الدُّنى
وفي كلِّ أرضٍ أغاني السَّلام وفي كلِّ وادٍ ربيعٌ دنا

وقالت فدوى طوقان تخاطب العام الجديد:

أَعْطِنا حباً فبالحُبِّ كنوزُ الخير فينا تتفجَّرْ
وأغانينا ستخضرُّ على الحب وتُزْهِرْ
وستنهلُّ عطاءً وثراءً وخصوبَهْ
أعْطِنا حباً ، فنبني العالمَ المنهارَ فينا

من جديد
ونعيد
فرحةَ الخِصْب لدنيانا الجديبهْ
أعْطِنا أجنحةً نفتحْ بها أفقَ الصُّعُودِ
ننطلقْ من كهفنا المحصور من عُزْلة جدرانِ الحديدِ
أعْطِنا نُوراً يشقُّ الظلمات المدْلهمَّهْ
وعلى دَفقِ سناه ندفَعُ الخَطْوَ إلى ذروةِ قِمَّهْ
نَجْتَني منها انتصاراتِ الحياهْ.

*** من وحي الأدب والثقافة:**

قال منصور فهمي في «خطوات نفس»:

وأنت يا عامُ تُقبل على الدُّنيا، ثم تَنْطوي عنها، وقد انطوت من قبلك أعوام، وتقدَّمت من قبلك أيام! فماذا تراكَ شاهداً من الوجود؟

شيء يحول، وشيء يزول. زهر يتفتَّق، وأمل يتحقق. عينٌ تفيض، وأخرى تغيض. طير يُغرِّد ويحنُّ، وطير ينوحُ ويئنُّ. نبت يتطلع للنماء، وشجر يرشحه الذبولُ للفناء.

كلُّ ذلك، وأكثر من ذلك ـ يا عامُ ـ سوف تشهده، ثم قد تقبضُ من جعبتك قبضة تلقيها في الكون مصادفة، وتنثرها نثراً

من غير ترتيب ، فبعضُهم يصيبُ من نثرتك ابتساماتٍ مشرقةً ، وبعضُهم يصيبُ منها دموعاً مترقرقة ، ومنهم من يُصِيبُ إقبالاً ، ومنهم مَنْ يُصِيبُ إقلالاً ، فبعضهم مَنْ يصيبُ السَّلام ، وبعضهم مَنْ يصيبُ الخِصام ، وقد تأتي يا عامُ بالعجائب ، وقد تظهرُ فيك يا عامُ الغرائب، وقد تجري في مجراك المتناقضاتُ والمتشابهات .

فما أنتَ إذاً ، أيُّها القادمُ الذي يدرجُ إلى الوجود في منتصف هذه الليلة من آخر العام المنصرم؟

بل ما أنت أيها الجديد؛ الذي تتسع للقائه أذرعُ المتفائلين بالتَّرحيب ، وتوسد له صدورُ الشباب الوثَّاب للحب والأمل؟!

بل ما أنتَ أيها الكائن ، الذي يستقبله الناسكون في مناسكهم بألوان الصَّلوات ، وأنواع العبادات؟

ما أنتَ؟ ما أنتَ؟

ما أنت إلا إحدى دوراتِ الفَلَكِ الدوَّار ، وكم للفلكِ من دورة! وما أكثر ما يَدُورُ الفلك!

دورةٌ يجعلها الناسُ مقياساً لبرهة من زمنٍ بعيدِ المدى ، دورة لا قيمةَ لها في ذاتها ، وما أصغرها إذا قُورنت بالدهر! إنك لصغيرٌ صغير ، ضئيلٌ ضئيل .

مهما يكن الأمرُ فيما وجدنا ، وفيما سنجدُ ، فخيرُ موقفٍ تقفهُ عند استقبال عام ووداع آخر يجود بالنَّفَس الأخير ، أن نرفعَ وجوهنا إلى السماء ، عند دقَّة الساعة ، وفي مفترق العامَيْن ، ونقولُ عندما تتمثَّلُ صور الألم والمتأملين : رضاءً وصبراً!

وعندما تتمثل الإساءةُ تقعُ من أنفسنا ومن غيرنا ، ونرجو من الله ، ومن الناس مَغْفِرةً وعُذْراً.

وعندما تتمثَّلُ أمتنا في نهوضها ، وشبابنا في آماله؛ نسأل توفيقاً وخيراً.

وقال عبد الرؤوف الدقاق في «الكنز للإنشاء والتعبير» :

أيها العام الجديد! املأْ قلوبَنا حُبّاً عظيماً؛ كي ينتشرَ الحبُّ من حولنا؛ كي نقطفَ ثمارَ الخير في كل مكان؛ كي يعمَّ الخير؛ فبالحبِّ وحده ينتشرُ الخير والعطاء والإيثار.

فأنتَ ـ يا أيُّها العام الجديد ـ في ثناياك السَّعادة والأمل ، فكم من حلمٍ نريدُ تحقيقه! وكم من أشياء نتمنَّى لمسها واحتضانها !

أيها العامُ الجديد! أنتَ الرَّجاءُ ، أنت الحلمُ ، فمتى تمدُّ يَدَكَ إليَّ؟!

* * *

العيد السعيد

بَدَت تباشيرُ العيد في الأُفق ، فارتسمتِ البسماتُ على الشِّفاه ، واهتزتِ القلوبُ لاستقبال حَدَثٍ سعيد ، فتعالت أصواتُ الأطفال تعبِّر عن الفرح بالأيام القادمة ، بينما راح الآباء والأمهات يهنئون الأطفال بقولهم : كل عام وأنتم بخير ، أعاده الله عليكم باليُمْنِ والسَّعادة ، وأحيانا الله وإياكم بكل أَمْن وأمان ، وسِلْمٍ وسلام .

وفي الصَّباح استيقظَ النَّاسُ على دويِّ مدافع العيد ، وامتلأتِ البيوتُ بالحركة المستمرة ، فقد أطلَّ يومٌ جديدٌ من حَدَثٍ سعيد ، يستقبله الأقاربُ بالزيارات والتواصل ، والأصدقاء بزيادة أواصر القُرْب ، والأحاديث الممتعة ، بينما يعودُ قسمٌ من المسافرين ليحيون بضعة أيام بعد غربةٍ وحِرْمان من رؤية الأهل والخِلاَّن . وهكذا تكتملُ الفرحة ، وتضيءُ الوجوهُ بالمحبة ، والوداد .

أما الشَّوارعُ فتتسابقُ منذ مُدَّةٍ في عَرْض الحلويات المتنوعة ، والملابس الجديدة ، والأحذية الأنيقة ، مِمَّا يدلُّ على الأيدي الخبيرة الماهرة ، تلك التي سهرتْ وجهدتْ حتى خرجتْ تلك المحاسنُ تسرُّ الناظرين ، وتدفعُ الناسَ لشراء حوائجهم منها .

وكلُّ شيء في حركةٍ دائبةٍ ، سريعة ، والأصواتُ تتعالى من حناجر بعض الباعة ، لجلب الانتباه ، والدَّعوة إلى التوقف ، وللتأمل في مضمون ما عُرِض ؛ من مختلف الأشياء .

ولقد رأيتُ منظراً متكرراً أثار إعجابي ، ودلَّ على روح التآزر والتآخي بين أفراد المجتمع ، فلقد علمتُ أنَّ بعض أقاربي وجيراني قد ضاقتْ بهم الأحوال ، ولم يستطيعوا أن يلبُّوا حاجاتِ العيد المتزايدة ، فما كان من الميسورين إلا أن اندفعوا يُخَفِّفُون عن أولئك ما ألمَّ به ، وأرسلوا إليهم الهدايا ، فعمَّت الفرحة أرجاء حارتنا ، وكانت أياماً لا تنسى .

أما الذبائحُ فحدِّثْ ولا حَرَجَ ، إنها في كل مكان ، وكانت كميات من اللحم تُوضَع في أكياسٍ معينة ، وصُرَر مختلفة ، وتُرسَل إلى الأقارب والمحتاجين ؛ لتعمَّ البسمةُ كلَّ الوجوه ، ويتحقق التآخي بين هذا وذاك .

وهذا هو معنى العيد الحقيقي ، إنه تعليمٌ لإشاعة روح

الإنسانية ، ومدِّ الأيادي البيضاء ، ونَشْر ألوية المحبة والتسامح ، وإزالة آثار البُغْضِ والقطيعة، وتحقيق مرتكزات الوحدة بين الأفراد، وبالتالي تظهرُ فَضَائلُ عديدة ، وتسودُ نواحي المجتمع قاطبةً.

يا لها من أيام سعيدة يعيشها الناسُ وسط جوٍّ بهيج من التهاني المتبادلة ، ويطلبون من الله تعالى أن يعيدَ عليهم أفراحَ العيد القادم بالخير والصحَّة والسَّلامة.

*** مفردات مختارة:**

بشائر ، العيد ، الحركة ، النشاط ، الفرح ، السعادة ، الأطفال ، التحية ، التواصل ، التهاني ، السعادة ، البسمات ، تكتمل ، يتألق ، ترتسم ، تقوى ، المحبة ، الملابس ، الزاهية ، القلوب ، الشفاه ، الأراجيح ، الهدايا ، الباعة ، سعيد.

*** عبارات منتقاة:**

مدافع العيد ، تهتزُّ القلوب ، تطرب النفوس ، تتعالى الأصوات ، تضجُّ الشوارع بالحركة ، الفرحة العارمة ، حلويات العيد، الملابس الجديدة ، التهاني المتكررة ، ضجيج الأطفال ، الأنوار المضاءة ، الواجهات المزيَّنة ، الحركة النشيطة السريعة ،

تبادل التحيات ، الوجوه المبتسمة ، ليلة سعيدة ، أفراح العيد.

*** قبسات شعرية:**

قال إيليا أبو ماضي بعنوان: «هدايا العيد»:

خَرَجَ الناسُ يشترون هدايا الـ ـعيدِ للأصدقاءِ والأحبابِ
فتمنَّيتُ لو تُساعفني الدُّنيا فأقضي في العيدِ بعضَ رِغابي
كنتُ أُهدي إذاً من الصَّبْرِ أرطا لاً إلـى المنشئيـن والكُتَّـابِ

وقال أحمد اللخمي:

يُسَرُّ بالعيد أقـوامٌ لهم سَعَـةٌ من الثَّراءِ وأمَّا المُقْتَرُون فلا

وقال الوأواء الدمشقي:

مَـنْ سـرَّهُ العيـدُ فـلا سـرَّنـي بل زاد في شوقي وأحزاني
لأنــه ذكَّــرنــي مــا مضــى من عَهْدِ أحبابي وإخواني

*** من وحي الأدب والثقافة:**

قال مصطفى صادق الرافعي:

جاء يومُ العيد... يوم السَّلام، والبِشر، والضَّحك، والوفاء، والإخاء، وقول الإنسان للإنسان: «وأنتم بخير». يوم الثياب الجديدة على الكل؛ إشعاراً لهم بأنَّ إظهارَ الوجه الإنسانيِّ جديدٌ في هذا اليوم. يوم الزينة التي لا يُراد منها إلا إظهارُ أثرها على النفس؛ ليكون الناس جميعاً في يوم حب.

يوم العيد يومُ تقديم الحلوى إلى كلِّ فَم؛ لتحلو الكلماتُ فيه. يومٌ تعمُّ فيه الناسَ ألفاظُ الدعاء والتهنئة مرتفعةً بقوة إلهية فوق منازعات الحياة.

ذلك اليومُ؛ الذي ينظر فيه الإنسانُ إلى نفسه نظرةً تلمحُ السَّعادة، وإلى أهله نظرةً تُبصر الإعزاز، وإلى داره نظرةً تدرك الجمال، وإلى الناس نظرةً ترى الصَّداقة.

ومن كل هذه النظرات تستوي له النظرة الجميلة إلى الحياة، والعالم؛ فتبتهج نفسُه بالعالم والحياة. وما أسماها نظرةً! تكشفُ للإنسان أن الكلَّ جمالُه في الكل.

وخرجتُ أجتلي العيدَ في مظهره الحقيقي على هؤلاء الأطفال السُّعداء، على هذه الوجوه النَّضِرة؛ التي كبرتْ فيها ابتساماتُ الرَّضاع، فصارت ضحكات... هؤلاء المجتمعين في ثيابهم الجديدة المصبَّغة اجتماع قوس قُزَح في ألوانه، ثيابٌ عَمِلَتْ فيها المصانع والقلوب، فلا يتمُّ جمالُها إلا بأن يراها الأبُ والأمُّ على أطفالهما. ثيابٌ جديدة يلبسونها، فيكونون هم أنفسهم ثوباً جديداً على الدنيا...

أيتها الرياضُ المنوَّرة بأزهارها! أيتها الطيورُ المغرِّدة بألحانها! أيتها الأشجارُ المصفّقةُ بأغصانها! أيتها النُّجُومُ المتلألئة

بالنور الدائم! أنتِ شَتَّى ، ولكنكِ جميعاً هؤلاء الأطفال يوم العيد.

وقال أحمد أمين:

هذا هو العيدُ ، الدنيا مملوءةٌ بالبهجة والسُّرور ، والأطفالُ فرحون بلبس الثياب الجديدة ، وأكل الحلوى ، وأَخْذ الهدايا. إنهم يشترون المزامير ، ويذهبون إلى الملاعب ، يتأرجحون ، ويتزحلقون ، ويلعبون ، ويمرحون ، فكلُّ شيء باسمٌ لهم ، ضاحِكٌ في وجوههم.

وهؤلاء الكبار فرحون مبتهجون ، فهم يستقبلونه أحسنَ استقبال. في العيد يتقابلُ الناس ، ويُهنِّىء بعضُهم بعضاً ، ويطلبون من الله أن يُعيدَه عليهم بالخير والسعادة.

* * *

عيد الأم

الأمُّ زهرةُ الحياة المتفتحة على الدَّوام ، وبَلْسَم الجراح مهما تكاثرت ، وثُريَّا الوجود عندما تدلهمُّ الخطوب ، وتتيه الأفكار.

الأم صوتٌ دافىء ينبضُ بالحنان ، ونظرةٌ حانية تهدهدُ الأبناء مهما تقدَّموا في السِّنِّ ، وطالتْ بهم الأيام. وهي كذلك رمزُ الصفاء مهما تجهَّم الزمان ، وازداد عبوسه مع مرور الوقت ، وكرِّ العشي والأوان.

بُوركتِ أيتها الأم ، يا مدرسةَ الحياة الأولى ، يا مُخرِّجة الأجيال ، وصانعةَ مستقبل المجتمعات ، ومحرِّكة قادة الفكر والعلم ، حينما تدفعهم إلى ميادين المجد، ليتمثَّلوا قِيَمَ الفضيلة، والمُثُل الحميدة، فَيَصْلُحُون ويُصْلِحُون.

ونظراً لفضل الأم ، وعَظِيم مكانتها ، وجليل أعمالها ، فإنَّ

الناس خصَّصوا يوماً في كلِّ عام للاحتفال بعيد الأم ، وتقديم الهدايا لها ، وتكريمها ، وبيان جهودها التي لا تُضاهى .

وفي هذا العيد يجتمعُ الأولادُ والأقاربُ ليقدِّموا عِطْرَ المودة؛ ويلتفُّوا حول الأم؛ التي حَمَلَتْ ووَضَعتْ ، وربَّتْ واهتمَّتْ ، وسهرتْ وتعبتْ ، وتحمَّلتِ المشاق ، وآثرتْ حتى كدَّها التعب ، وأضناها السَّهر ، وأنهكها مواصلةُ الليل بالنهار؛ ليشبَّ أولادُها عن الطَّوْق ، وتعانقهم بَهْجَةُ الحياة .

فما أعظمَ عطاء الأم! إنها صانعةُ اللَّبِنة الأولى في الأسرة ، بل في المجتمع . . . إنها المشرِفةُ على التربية ، والزارعةُ لروح الفضيلة ، والمعهدُ التجهيزيُّ الأول؛ الذي ينهلُ منه الطفل أولَ دروس الحياة .

* مفردات مختارة :

الأم ، عيد ، المحبة ، الاحتفال ، اجتمع ، الفضل ، المودة ، الإكبار ، التضحية ، الجهود ، تطعم ، ترضع ، تربِّي ، تسهر ، تعتني ، تعطف ، تكافح ، تعمل ، تداعب ، الأطفال ، التربية ، التوجيه ، تروي ، عطاء ، لا ينضب .

* عبارات منتقاة :

عيد الأم ، احتفل الأولاد ، قدَّموا الهدايا ، حَيَّوا أمَّهم ،

ذكرى عزيزة ، الحب الكبير ، الاحترام الجليل ، حنان ورأفة لا حدود لهما ، جهد لا يُماثَل ، عمل مستمر لا ينقطع ، صبر دؤوب ، تربية مدى الحياة ، تأمين أسباب الراحة .

* قبسات شعرية :

قال حافظ إبراهيم :

الأمُّ أستاذُ الأساتذة الأُلى ... شغلتْ مآثرهم مدى الآفاقِ
الأمُّ مدرسةٌ إذا أعددتَها ... أعددتَ شعباً طيِّب الأعراقِ

وقال القروي :

فلي أمٌّ حنونٌ أرضعتني ... لبانَ الحبِّ من صَدْرٍ أَحَنِّ
على بسماتها فتَّحتُ عيني ... ومن لثماتها روَّيتُ سِنِّي
كما كانت تُناغيني أناغي ... وما كانت تُغنِّيني أُغنِّي
سقاني حُبُّها فوق احتياجي ... ففاض على الورى ما فاض عنِّي

وقال شاعر :

في حَقِّكِ آياتٌ تُتْلى ... مَرَّ الأيَّامِ ﴿ وَوَصَّيْنَا ﴾
لايقدرُ أحدٌ إيفاءً ... لحقوقِكِ مهما أدَّيْنا
لكنَّ فؤادكِ إحساناً ... كم يَرْضَى عنَّا وعلينا

وقال عمر بهاء الدين الأميري :

هـــي الأمُّ ركـــنٌ قـــدَّس اللهُ شـــأوه
وأرسـى بـــه فـي الكـــونِ رحمتَـــه حقّـــا
وشـــاد علـــى أقـــدامـــه جَنَّـــةَ الـــرِّضـــا
وكـرَّمـــه فـي الخَـلـقْ مُـذْ بَـرَأَ الخَلْقـــا

* من وحي الأدب والثقافة:

قالت بنت الشاطىء:

أمي... يا جمالَ الوجود، ونُورَ الحياة. يا مِنْحةَ السَّماء للأرض. يا آيةً الله في الكون، ويا ملاكاً في صورة بشر.

يا أجملَ من الحب، ويا أغلى من الصحَّة، ويا أعزَّ من الحياة.

يا ذاتَ الصَّوت السَّاحر النَّغَم، واليد المباركة اللمسةِ، والنظرةِ التي تفيضُ حناناً، وتشعُّ نوراً.

يا كنزي المُدَّخَر، ويا ملاذي الأوحد في هذه الدُّنيا. عندكِ وحدكِ يجدُ ابنُكِ الأمانَ والحبَّ حين تنبذُه الدنيا خاطِئاً، وينفضُّ الناسُ مِنْ حوله مهزوماً، ويبتعدون عنه عليلاً مريضاً.

وقال أحمد خليل جمعة في كتابه: «لمحات مضيئة من سيرة أمي»:

الأم نَغَمٌ ساحر ، وهَمْسٌ آسر ، ونعمةُ الأمن ، ودفء الذكريات ، ودقَّاتُ القلب ، وأنداءُ النسيم العَطِر .

أمي كلمةٌ مُندَّاة بالرحمة ، ورحمةٌ مُندَّاةٌ بالحب .

أمي نبعُ الحنان ، وينبوعُ الشَّفقة ، ومعينُ الحب ، وإكسيرُ الحياة ، وروحُها ، وريحانُها .

أمي رمزُ الإيثار ، وعنوانُ التضحية ، ونبراسُ الوفاء ، وشعارُ الفضائل ، ومَعْدِن المكارم ، ورايةُ السَّلام .

أمي جِماعُ البِرِّ ، ومَعْقِدُ الرحمة ، ومهوى الإجلال ، وصَوْبُ الغَمام ، ومَنَاطُ الرضا ، وذِروة المودَّة .

أيُّ عبارةٍ تغطي كلمةَ الأم ، وأيُّ تعبيرٍ يفي ويوفِّي كلمة الأم ، أو يسدُّ جزءاً من مساحتها؟!

وجاء في كتاب « دروس التعبير والقصص» لعبد اللطيف الأرناؤوط :

ليس أعذبُ على قلب الإنسان من أن يحتفلَ في الأيام؛ التي تحملُ معنى سامياً خالداً لأسرار الوجود ، والحياة .

وعيدُ الأم من الأعياد التي تبتهجُ فيها النفوس ، وتشعرُ بالأنسام الرقيقة؛ التي تُرْسِلُ أجملَ لحنٍ عرفه الإنسان ، فتعلَّم

على أنغامه الطاعةَ لأمه ، والتضحيةَ في سبيل تحقيق تعاليمها ، وتنفيذ أوامرها.

ففي صباح هذا اليوم ، عندما ذهبتُ إلى المدرسة باكراً ، شاهدتُ معالمَ الزينة في باحة المدرسة؛ ذلك لأنَّ إدارةَ المدرسة كانت تحتفلُ بهذا العيد السَّامي ـ عيد الأم ـ.

وما أن قُرع الجرسُ حتى اجتمع المعلِّمون والتلاميذُ في باحة المدرسة ، فألقى مديرُ المدرسة كلمةً عبرَّ فيها عن فَضْلِ الأم في تربية أبنائها ، والاعتناء بهم.

ثُمَّ ألقى أحدُ الأساتذةِ كلمةً تحدَّث فيها عن واجبنا نحو أُمَّهاتِنا؛ من حيث الطاعةُ ، والعملُ في سبيل إسعادِها.

وألقى أخيراً أحدُ تلاميذ الصف السَّادس خطبةً تكلَّم فيها عن مشاعره العميقة نحو أُمِّه التي هذَّبته ، وقال: إنَّها كثيراً ما تمسحُ النُّعاسَ من عينيها؛ عندما كانت تُحسُّ أن ابنها مريضٌ ، يتقلَّب على الفراش ، فهي التي أشرفتْ على تربيتنا ، وعلَّمتنا أن نجتهدَ لكي نخدمَ وطننا في المستقبل.

ثم انتهت الحفلةُ ، وغادر كلُّ تلميذِ المدرسةَ؛ حاملاً معه الهديةَ التي اختارها؛ ليقدِّمها إلى أمِّه في عيدها. . .

أنا أحبُّ أمي ، وإنِّي مدينٌ لها بحياتي ، وسوف أكونُ الولدَ المطيعَ لها ، وسأعملُ جهدي لأهيِّىء لها سعادتها .

❊ ❊ ❊

عيد المعلِّم

انعقد الإجماعُ ، واتفق المفكِّرون على أهمية العلم والتعليم ، وأن المعلِّم له منزلةٌ عاليةٌ في المجتمع ؛ لأنه يحملُ رسالةَ التربية والتعليم ، وهي مهمَّةُ الأنبياء ، فأيّ شرفٍ ارتقى إليه المعلِّم؟! ولله دَرُّه من إنسان محترم. يأخذُ على عاتقه مهمةَ تربيةِ الأجيال ، وإعدادهم في الحاضر والمستقبل!

وهاهي ذكرى عيد المعلم ترفرفُ حولنا ، لترسمَ بشائرَ النُّور ، وتحكي قصة المعرفة الإنسانية عبر العصور ؛ فتنطلق ألسنةُ الثناء تتغنَّى بِدَوْر المعلم ، وتزفُّ إليه أحلى الكلام في عيده السَّنوي ، مع العِرْفان والامتنان.

إنَّ للمعلم حقاً في عُنُق كُلِّ فرد ، فكلُّ أفراد المجتمع بعضٌ من دوحة التعليم ، وفَنَنٌ من شجرة التربية ، وقبساتٌ من مصابيح التوجيه والإرشاد. ومَنْ يقوم بذلك إلا المعلِّم؟!

فعملُه عظيم ، ورسالتُه مُقَدَّسة ، وسلوكُه قويم ، وطريقهُ مستقيم ، وتأثيره بالغ ، وعمره يذوبُ بين المحابر والمنابر ، فَحُقَّ له أن ترنو العيونُ إليه ، وتحيط بها هالةُ الاحترام؛ لأنه يبني الإنسانَ فكراً وروحاً.

ولا يعرف أهميةَ مهنة التعليم إلا مَنْ مارَسَها ، وعانى تجربتها ، إنها مهنةٌ شاقة؛ لأنها تحرقُ الأعصاب ، وتحتاجُ إلى صبر ومصابرة ، وحكمة وعزيمة وإرادة ، إلا أنَّ المردودَ قليل ، ومع ذلك ترى المعلِّمَ مطمئناً ، راضياً ، وأحلى ساعات عمره حينما يلقى طالباً مجتهداً ، أو يلحظ تميزاً متفرداً ، فكأنه رأى ليلةَ القَدْر ، وتحقَّقتْ له الآمالُ كلُّها.

إنَّ أهم أمنية للمعلم: أن يجدَ أبناءه الطَّلبة وقد فهموا الدُّروس ، وكتبوا الواجبات ، واستنارت عقولُهم ، وساروا على درب الجِدِّ والاجتهاد ، وترسَّموا خُطَى معلِّمهم في العطاء ، والصبر ، وتقديم الخير للآخرين.

أيها المعلِّم! بارك الله فيك ، وحقَّق أمانيك ، وكتب الخير على يديك ، ولك مِنَّا فيوضات المحبة ، ودَفْق المشاعر العارمة ، فحقٌّ علينا إجلالُ المعلم ، وتقديره ، والمحافظة عليه؛ فهو مُقدِّم المعرفة ، وغارسُ الفضيلة.

❊ مفردات مختارة:

المعلم ، العيد ، الاحتفال ، الزينات ، تحية ، إخلاص ، تقدير ، احترام ، بنى ، هدى ، أعطى ، أدَّب ، علَّم ، رسالة ، الرعاية ، الاهتمام ، الحضارة ، المجتمع ، عقول ، أنفس ، ينشىء ، يكتب ، يُصحِّح ، يُبجِّل ، مشاعر ، يقظة ، الجيل ، يجلو ، يوقظ ، يشعل ، يبعث ، يقود.

❊ عبارات منتقاة:

أستاذي المحترم ، أيها المربي الفاضل ، تحية حب ملؤها الإخلاص ، هديتَ إلى طريق النور ، ربَّى النفوس ، صقل العقول ، هذَّب الأرواح ، حمل رسالة التعليم ، علّم وأرشد ، عمله عظيم ، سجاياه حميدة ، صفاته فُضْلى ، بَعَثَ الحياة في النفوس ، رعى الأجيال ، ملأ الدنيا علماً ، تستحق الاحترام والتبجيل.

❊ قبسات شعرية:

قال أحمد شوقي:

أعلمتَ أشرفَ أو أجلَّ من الذي ... يبني ويُنْشِىء أنفساً وعُقُولا
فهو الذي يبني الطِّباعَ قويمةً ... وهو الذي يبني النُّفُوسَ عُدولا

ويُقيم منطقَ كلِّ أعوج منطقٍ ويُريه رأياً في الأمورِ أصيلا

وقال عامر محمد بحيري:

إنَّ المعلِّم في البلاد أعزُّ مَنْ يُعْطي الجزيلَ ويبذلُ المجهودا
يُعطي الحِمى من نفسه لا ماله ويصوغُ جيلاً للبلاد جديدا
المَحْلُ يتركُه المعلِّمُ مُخْصِباً والعدمُ في يده يحولُ وجودا

وقال أحمد أسعد الحادرة:

أيُّها العالمُ المعلِّمُ عفواً كيف تَشْقَى وأنتَ تُسْعِدُ جيلا
أنت، مَنْ أنتَ؟ شمعةٌ تتلاشى لتنيرَ المعلومَ والمجهولا

* من **وحي الأدب والثقافة**:

قال أحمد أمين في «فيض الخاطر» عن المعلم:

إنه يجلو أفكارَ الناشئين، ويُوقظُ مشاعرهم، ويُحيي عقولهم، ويرقي إدراكهم. إنه يُسلِّحهم بالحق أمام الباطل، وبالفضيلة ليقتلوا الرذيلة، وبالعلم ليفتكوا بالجهل.

إنه يملأ النفوسَ الخامدةَ حياةً، والعقولَ النائمةَ يقظةً، والمشاعرَ الضَّعيفةَ قوةً.

إنه يُشْعِلُ المصباحَ المنطفىء، ويضيء الطَّريقَ المظلم، ويُنبتُ الأرضَ المَوَاتَ، ويُثمر الشَّجرَ العقيم.

إنَّ المعلِّمين عدَّةُ الأمة في سرَّائها وضرَّائها، وشدَّتها ورخائها. لا تنتصر في حربٍ إلا بقوَّتهم، ولا تنهزم إلا لضعفهم ، ولا يزهو العلمُ فيها إلا بهم ، ولا ترقى مصانِعُها ومتاجرُها إلا برقيِّهم.

هم منشئو الجيل ، وباعثو الحياة ، ودُعاةُ الانتباه ، وقادةُ الزَّمن.

هم عنوانُ الأمة ، ومظهرُ ضعفها أوقوتها ، في عَقْلها وقَلْبها وخُلُقها. . .

وقال يوسف علي بديوي في «العلم رفعة وخشية»:

دعا اللهُ ـ عز وجل ـ الناسَ أن يسألوا العلماء فيما يجدُّ من مسائل وقضايا ، فإجاباتُهم تُزيلُ الشُّبُهات ، وتزيحُ السُّدودَ أمام العقل الظامىء إلى المزيد من المعرفة ، فتتوثَّق عُرا الصِّلة بين السَّائل وربِّه ، ويستقيم في سلوكه وأحواله مع مجتمعه. فمن سأل استفاد ، ومن استشار ازداد عِلْماً ، وقويت حُجَّتُه ، وانتظم طريقُه في الكون ، والحياة ، والأحياء.

والتعلُّم والتعليم يُمثِّل روحَ الإسلام ، وجَوْهَرَهُ المضيء ، وهو الكافلُ للمستقبل السعيد؛ المتجسِّد في طَلَب العلم ، والاستزادة منه.

إنَّ الإخلاصَ والصِّدْقَ هما علامتان متميزتان في فكر المعلم وضميره وسلوكه ، وفي تعامله مع طلابه ، وهو يُنوِّه بأنَّ قِيَمَ الخير ، ونَصَاعةَ الحق إنما تتحقَّقُ بالدَّوافع الخيِّرة؛ حين تتوافرُ لها النيةُ الصَّالحة .

عيد الجلاء

يومٌ عظيمٌ لسورية العظيمة ، ذلك يومُ الجلاء ، أشرقَ عليها بعد ليلٍ طويل بالألم ، مُظْلِم باليأس ، مُرْعِد بالهَوْل. ثم خَفَقَتْ أشباحُ الشهداء بِيْضاً على حواشيه ، فانصدعَ الظَّلامُ المُكْفَهِرُّ ، واستبان الطريقُ المبهم ، واستطاع المجاهدون الجاهِدُون أن يسمعوا على مآذن الجامع الأموي: حيَّ على الفلاح ، وأن يبصروا تباشيرَ الفوز على غُرَّة الصَّباح.

وفي الصَّباح المُسْفِر حمدتْ سوريةُ الحبيبةُ سُراها الطَّويل المرهق ، فضمَّدت جُروحَها الدامية ، وكمَّدت جُفُونَها القريحة ، ثم ذهبت فركلتْ آخر جندي من جنود الاستعمار ، ورفعتِ العَلَم ، وحملتْ ورودَها الجنيَّة إلى قبور الشُّهداء ، ثم خرجت في زينتها وبهجتها ، وصَدَحَتْ شَوارعُها بالأهازيج ، ودوّتْ

مساجدُها بالأدعية ، وفاض النورُ والحبورُ على دمشق بعد قُرونٍ من المِحَن والأحداث .

حيَّاكِ اللهُ يا سورية! لولا ليلُكِ الطويلُ الحالكُ ما أسفر لكِ هذا النهار الضَّاحك ، ولولا جهادُك الصَّادقُ الصَّابر طيلةَ ربع قَرْنٍ ما أتمَّ عليكِ الله هذا النصر المؤزَّر ، ولولا دماؤك المسفوحةُ على ثَرى وطنكِ الغالي ما جنيتِ هذه الثَّمرة .

ما أزهى نفوسنا بجلاء المحتلِّ عنكِ يا سورية! وما أبهجَ قلوبنا بكشف الضُّرِّ عنكِ يا دمشقُ .

أحمد حسن الزيات
في «وحي الرسالة»

❊ مفردات مختارة :

الجلاء ، عيد ، ابتهاج ، الأمل ، النصر ، العزة ، الأبطال ، نحيِّي ، الارتياح ، الشهداء ، الاستعمار ، الوطن ، يحقق ، يَبْني ، يُلهم ، مزَّق ، ليل ، طويل ، إشراق ، يقوم ، واجب ، تضمِّد ، جراح ، ينهض ، المجد ، الشباب .

❊ عبارات منتقاة :

عيد الجلاء ، ليل حالك ، ابتهاج وأمل ، تزدان الشوارع

بالزينة ، زغاريد النصر ، الشهداء الأبطال ، الاعتزاز والفخر ، انتصر الشعب ، جَلا المستعمر ، بُورك الشهداء ، بطولات نادرة ، مستقبل مشرق ، عزيمة وإرادة .

* **قبسات شعرية :**

قال بدوي الجبل :

انتـزعْنـا المُلْـكَ مـن غـاصِبِـه وكَتَبْنـا بـالـدَّم الغَمْـرِ الجـلاءْ

وقال بدر الدين الحامد :

يومُ الجلاءِ هو الدُّنيا وزَهْوَتُها لنـا ابتهـاجٌ وللبـاغيـن إرْغـامُ
هذي الدِّيارُ قبورُ الفاتحين فلا يَغْرُرْكَ ما فَتكُوا فيها وما ضامُوا
يا راقداً في روابي ميسلونَ أَفِقْ جَلَتْ فرنسا وما في الدَّارِ هَضَّامُ

وقال خليل مطران :

لسورية فخرٌ بما هي أحرزَتْ وغيرُ كثيرٍ أنها اليومَ تفتخرُ
وفي كلِّ قلبٍ للسُّرور سريرةٌ وفي كلِّ وجهٍ للسَّعادة مظهرُ
أجلْ هو عيدٌ للعروبة بعده تباشيرُ أعيادٍ من الغيبِ تُسْفِرُ

وقال شفيق جبري :

حُلُمٌ على جنبات الشام أم عيدُ لا الهمُّ همٌّ ولا التَّسهيدُ تسهيدُ

أتكذبُ العينُ والرَّاياتُ خافقةٌ أم تكذبُ الأذنُ والدُّنيا أغاريدُ
كـأنَّ كـلَّ فـؤادٍ فـي جَـلائهـمُ نَشوانُ قد لعبتْ فيه العناقيدُ

وقال غازي الجندلي:

كـالفجـر أقبـل بـالسَّنـا يـزدانُ شهـرُ المـآثـرِ والنَّـدى نيسـانُ
فيـه اسْتَعَـدْنـا بـالإرادةِ حقَّنـا وجلا الدَّخيلُ وهلَّل الرُّكبانُ

❊ من وحي الأدب والثقافة:

قال علي الطنطاوي:

أَلاَ إنه يومُ الفرحة الكبرى، إنه اليوم الذي كان يتمنَّى كلُّ شاميٍّ أن يراه، ولا يبالي إذا رآه أن يموتَ مِنْ بعده. إنه الغايةُ التي سِرْنا إليها خمساً وعشرين سنة وتسعة أشهر، نطأ الحِراب، ونخوضُ اللَّهَبَ، ونسبحُ في الدم، ونتخطَّى الجُثَثَ، وننشقُ البارود. إنه يومُ الجلاء.

الشعب كله يضحكُ اليوم، وتضحكُ معه الدنيا. اليوم يضحكُ البلدُ بالزِّينات والأعلام، ويضحكُ الليلُ بالأضواء والمشاعل، وتضحكُ المنابرُ بالتكبير، وتضحكُ الأرضُ والسَّماء.

اليوم يرى الشاميون الفرحةَ الكبرى؛ التي تنقشُ ذكراها على

قلوب الأطفال والشباب ، فلا تُمْحى أبداً ، وتكون لقلوب الكهول والشُّيوخ شباباً جديداً.

وقال عبد الرزاق حمود في «كيف تنجح في الإنشاء العربي»:

إنه يومٌ مجيد، مَنَّ اللهُ به علينا بأعظم نعمةٍ من نعمائه، ألا وهي التحريرُ من نير العبودية ، والتخلُّص من جَشَع المستعمرين المغتصبين.

وأي يوم أعظم من يوم الجلاء؟! جلاء المحتلِّ عن أرض الوطن ، وجلاء الذُّلِّ عن نفوسِ الناس.

كان الشَّعبُ في سورية يُناضلُ بعناد ، ويجودُ بالأرواح ، ويبذلُ الأموال بسخاء؛ حتى ظفر هذا الشَّعبُ باستقلاله ، وحتى طهَّر أرضَهُ من ذئاب الاحتلال ، وطغمةِ الاستعمار.

وإننا لَنُحَيِّي بهذه الذكرى آلافَ الشُّهداء من ضحايا الوطن؛ الذين ضَحَّوا بأزكى الدماء؛ كوثيقةٍ للجلاء والاستقلال.

فإلى أولئك الأبطال ـ الذين نستلهمُ منهم العزيمةَ والقوةَ والمَضَاءَ في يوم الجلاء ـ نرفعُ تحيات الإكبار ، والإجلال ، والتقدير.

* * *

عيد الشجرة

الشَّجرةُ خيرٌ وعطاء ، وسَخاءٌ وأفياء ، ولونٌ ساحر ، وجَمالٌ يستولي على الخاطر. إنها الكنزُ الطَّبيعي ، والثروةُ الكبرى ، والدِّفء ، والفوائدُ التي لا تُحصى ، فأكْرِمْ بالشجرة وغِراسِها ، وبمن يزرعُونها ، ويَدْعُون للحفاظ عليها.

ويتميز عيدُ الشجرة عن غيره بأنه اندفاعٌ إلى الحقول لزرع الغِراس ، وسَقْي الأشجار ، وتحويل الأرض المقفرة إلى جنَّات خَضْراء تَهَبُ الدفء والغِلال ، وتكسب الأمكنةَ رواءً وخيراً وفيراً ، بينما تغرِّد الطيورُ الجميلةُ على الأفنان ، وتعقدُ مهرجاناً من الألحان الشَّجِيَّة.

فما أَحَبَّكِ إلى النفس أيتها الشَّجرةُ ، إنكِ مَعْقِدُ الأمل ، ورمزُ نَضَارةِ الأيام ، وقيثارةُ الآذان ، وبَهْجةُ النظر ، ومَسَرَّةُ النفوس.

إضافةً إلى ما تدرُّه الشَّجرةُ من غذاء مفيد ، وخيرات مُتنامية ، ورَخَاء يبعثُ على الثراء ، فالشَّجرةُ حياة ، وعُمْرانٌ دائم ، وملاذٌ لبني الإنسان ، بل هي أسُّ الحياة ، وينبوعُ المتعة والفائدة .

وفي صباح عيد الشجرة تنطلقُ السَّواعدُ المفتولة ، والعزائمُ القوية ، لتطريز الأرض بلونٍ جديدٍ من الجمال الآسر ، والحُسْن الباهر ؛ لأنَّ زراعةَ الأشجار تعني الخير ، والظِّلَّ والعطاء الذي لا ينتهي .

ولا عجب أن سنَّت القوانينُ عقوباتٍ لمن يقطع شجرةً ، أو يقتلعها من جذورها ؛ فيُعاقَبُ بشدَّة ، لأنه مَنَعَ الخير ، وحارَبَ البيئة ، وعادى الطبيعة .

وما أجملَ الشَّجرة المزهرة والمثمرة ، والخضراء المورِقة ، فهي رمزٌ للحياة المتجدِّدة على الدوام ، فلننطلقْ لنعزِّز القولَ المشهور : «ازرعْ ولا تَقْطَعْ» ، وليكن عيدُ الشجرة عيداً مُفْعَماً بالجمال والأصالة والمحبة .

❊ **مفردات مختارة :**

الشجرة ، غرس ، زرع ، تنمو ، تكبر ، احتفل ، بهجة ، ثروة ، واحة ، خضراء ، جمال ، أغصان ، فوائد ، خير ،

منافع ، عطاء ، خُضْرة ، دفء ، كنوز ، زينة ، ظِلال ، رياض ، اقتصاد ، غِنى ، متعة ، فيَّاض ، كَرَم .

* **عبارات منتقاة :**

غِراس كثيرة ، ازرعْ ولا تقطعْ ، بهجة للنفوس ، عيد ملؤه العمل ، احتفال سنوي ، ينتشر الجمال ، مناسبة وطنية ، وارفة الظلال ، مهرجان الطيور ، كنوز لا تنتهي ، أثاث منزلي ، غذاء وصحَّة ، تزدان القُرى بالأشجار ، رافد للاقتصاد ، وفاء الشجرة ، تسرُّ الخاطر .

* **قبسات شعرية :**

قال أنورُ العطار مُتحدِّثاً عن الشجرة :

أفيضي على الكونِ شتَّى الصُّورْ ... فأنتِ المَرَامُ وأنتِ الوَطَرْ
لقد زيَّن اللهُ هذا الوجودَ ... بِوَشْي الحقولِ وزَهْوِ الشَّجرْ
تعيشُ وتفنى لخير الأنامِ ... وما تعرفُ الدَّهْرَ معنى الضَّرَرْ

وقال محمد الحريري :

سَلُوها كيف عانقت التُّرابا ... فأَوْلَتهُ وأولاها الشَّبابا
سلوها كيف ظَلَّلَتِ الرَّوابي ... وكيف حَنَّتْ فَفَيَّأتِ الشِّعابا
غطاءٌ أخضرُ لولاه ألْقَتْ ... مرابِعُنا عن الخَدِّ النِّقابا
ولكنَّ العَراءَ أباهُ ربِّي ... فمدَّ الأخضرَ السَّاجي حِجابا

❊ من وحي الأدب والثقافة :

قال مصطفى المنفلوطي في كتاب «الفضيلة» :

غَرَسَ أشجارَ الليمون والبرتقال والتمر الهندي ونخيل البلح والجوز . . . وأجرى المياهَ حول تلك الأغراس ، وفي خلالها بنظام دقيق . . . وزَرَعَ الأَكَمات والرَّوابي المشرفة على الوادي من جميع نواحيه؛ فتراءت لعين الناظر كأنها قِبابٌ لِطافٌ ، أو أهرامٌ صِغارٌ مكسوَّة برقاق الخَزِّ و الدِّيباج؛ على اختلاف أصباغها وألوانها .

ولم يتركْ بقعةً جدبة ، ولا أرضاً صُلْبة إلا هزَّ تربتها ، وأحيا موتها ، فاستحالتْ إلى روضة أُنُف تتدفَّقُ ثماراً وأزهاراً .

وقد راعى أن يغرسَ الأَدْواحَ الباسقة في البقاع المنخفضة ، والأشجار المتوسطة في الأماكن المتوسِّطة ، والشُّجيرات القصيرة في المشارف العالية ، فاستوتْ رؤوسُ الأشجار ، في عُلُوِّها وارتفاعها . . . فإذا هُمْ في روضة يانعةٍ من رياض الجنة تَزْخَرُ أشجارُها ، وترنّ أطيارُها ، وترفُّ ظلالُها ، وتتهادى نسائمها .

وأجمل من هذا وذاك أنه غَرَس صَفَّين مُتقابلين من الأشجار الوحشية الضَّخْمة ، يمتدَّان على بعيد ، فتألَّفَ منهما دهليزٌ ضيِّق

مستطيل ، لا تنفذُ إليه أشعةُ الشمس ، ولا تكادُ تصلُ إليه أضواءُ النَّهار .

وقال جبران خليل جبران بعنوان : «أنشودة الشجرة» :

أنا كلمةٌ موحية ، تنطقها الطبيعة في رُبُوعها الخضراء ، فتأنس لأغصاني البلابلُ ، وترتاح بين أَيْكِي العصافيرُ .

أنا ابنةُ العناصر التي حبل بها الشتاء ، وكدَّ من أجلها البستانيُّ ، وطرَّزها الربيعُ بأزهاره الشَّائقة ، وربَّاها الصَّيفُ على كفِّ الشمس الحانية ، وجرَّدها الخريفُ من كسائها الأخضر لتنام في حضنه الدافىء .

أتمايلُ في السُّهول فأزيِّنها ، ويرقصُ الطيرُ على وَقْع حَفِيفِ أوراقي ، يستظلُّني المتعبون من لَغْب السفر ، وقرِّ الصيف .

أنا أشربُ رحيقَ النَّدى ، وأضمُّ إلى صدري الشَّحارير ، وأرقصُ على زقزقة العصافير ، لا أمنعُ ظِلاً ، ولا أخفي ثماراً ، ولا أضنُّ بعطاءٍ يرفعُ من قيمة الإنسان .

أنا أنظرُ دائماً إلى العُلُوِّ ؛ لأنَّ بعلوي ترتقي البلاد ، ويخضرّ الوطن ، أرى النُّور ، ولا أرى خيالي ، وهذه حكمةٌ لم يتعلَّمها الإنسانُ بعد .

* * *

موضوعات اجتماعية

الوقت

إنَّ الوقتَ ثَمِينٌ ، وهو رأسُ مال الإنسان الحقيقي؛ الذي به يحيا ، وينطلقُ إلى العمل المفيد بنشاطٍ مُتجدِّد ، وعزيمةٍ ماضيةٍ.

فالوقتُ أساسُ الحياة ، وعليه تقومُ الحضارة ، ويُسأل عنه الإنسانُ يوم العَرْض في الآخرة؛ لذا فمن واجب الإنسان أن يكونَ حريصاً على وقته ، فيوظِّفه في الدَّعْوة إلى الخير ، ونَشْر الكمال والفضيلة ، ويؤسِّس به دائرةَ حياته؛ فيما يعودُ عليه بالفائدة ، وعلى أمَّته بالنَّماء.

ويستطيعُ المرءُ الاستفادةَ من الوقت؛ بصَونه ، وحمايته من آفات الفراغ؛ كالغَفْلة ، والتَّسويف. فكم من آثارٍ علمية ، معرفية ، أدبية ، بقيتْ شامخةً في جبين الدنيا ، وذُرا التَّاريخ ، وهي تُشيرُ إلى صانعها الذي استفاد من وقته ، فَعَزَم واجتهد ، ودَأَب وصَبَر ، فكانت النتيجةُ الإيجابيةُ مَعْلَماً حضارياً ، وإشعاعاً علمياً يُشار إليه بالبَنَان ، على مَرِّ الأيام ، وكَرِّ العصور.

والإنسانُ له قيمةٌ بمقدار الفائدة التي يجنيها منه الآخرون ، وبِعمق تأثيره فيهم قولاً وسلوكاً: عَمَلاً صالحاً يفيدهم ، وسَعَادةً تغمرهم ، ودعوةً إلى الحق تنقلُهم من لَجَاجِ الباطل إلى نُور الحقِّ ، وضياء الفضيلة.

ومن الضَّروري ألا تكون أوقاتُ الفراغ هي الطاغيةَ على حياة الإنسان ، وإلاَّ فَقَدَ هويته الإنسانية ، وقَتَلَ الوقتَ دون فائدة.

ومن واجب الإنسان أن يهتمَّ بوقته ، ويُحافظ عليه ، ويعرفَ خصائصه وميزاته ، ويُنظِّمه ، ويغتنمَ نِعْمة العمر ، وأن يتجنَّبَ الآفاتِ القاتلةَ للوقت ، والمعوِّقات التي تحولُ دون الاستفادة المُثْلى منه.

«أهمية الوقت في حياة الفرد وبناء المجتمع»

ليوسف علي بديوي

* * *

*** مفردات مختارة:**

الزمن ، الأيام ، الحياة ، مراحل ، ذهب ، نفيس ، تعمل ، تجدّ ، تصبر ، سعادة ، الأمان ، يحاسب ، نفسه ، اغتنام ، تنظيم ، النجاح ، حافَظَ ، رتَّب ، قيمة ، يسمو ، يستفيد ، ينمِّي، يشحذ ، الطاقات ، يحمي ، الواجب ، يبذِّر ، الأوقات.

❊ عبارات منتقاة :

يستثمر وقته ، يُنظم حياته ، أوقات الفراغ ، الوقت من ذهب ، الوقت ثمين ، يبعثر أيامه ، دقائق معدودة ، عرفوا قيمة أوقاتهم ، يحاسب نفسه ، يغتنم الفرص ، المحافظة على الوقت ضرورية ، تقسيم الوقت ، ضياع الوقت ، الوقت مادَّةُ الحياة ، العاقل يوظِّف ربيعَ حياته في الخير ، التنظيم يُولِّد التألق والتميز ، قيمة الوقت بِحُسْن استعماله .

❊ قبسات شعرية :

قال أحمد شوقي :

دقَّاتُ قلبِ المَرْءِ قائلةٌ له ... إنَّ الحياةَ دقائقٌ وثَوانِ

فارْفَعْ لنفسك بعد موتكَ ذِكرَها ... فالذِّكرُ للإنسان عُمرٌ ثانِ

وقال الشريف المرتضى :

وكلُّ يومٍ من الأيام يُعْجِبنا ... فإنَّما هو نُقصانٌ من العمرِ

وقال أيضاً :

ونُسرُّ بالعام الجديد وإنما ... تَسري بنا نحو الرَّدَى الأعوامُ

في كل يومٍ زَوْرةٌ من صاحبٍ ... منا إلى بَطَن الثَّرَىٰ ومقامُ

وقال محمود الورَّاق :

مضـى أَمْسُـكَ المـاضـي شهيـداً مُعـدَّلاً

وأعقبَـــهُ يـــومٌ عليـــكَ جـــديـــدُ

فيـــومُـــكَ إن أغنيتَـــهُ عـــاد نَفْعُـــه

عليـكَ ومـاضـي الأمـسِ ليـس يعـودُ

*** من وحي الأدب والثقافة :**

قال ابنُ الجوزي في «صيد الخاطر» :

ينبغي للإنسان أن يعرفَ شَرَفَ زمانه ، وقَدْرَ وقته ، فلا يضيعُ منه لَحْظَةً في غير قُرْبة ، ويُقدِّم الأفضلَ فالأفضلَ من القول والعمل ، ولتكن نيَّتُه في الخير قائمة ، من غير فُتُورٍ بما يعجزُ عنه البدنُ من العمل .

ورأيت النادرين قد فهموا معنى الوجود ، فَهُمْ في تعبئة الزَّاد، والتأهُّب للرحيل ، فاللهَ اللهَ في مواسم العُمر ، والبِدارَ البِدَارَ قبل الفوات ، واسْتَشْهِدُوا العِلْمَ ، واستدلُّوا الحكمة ، ونافِسوا الزمان ، وناقِشُوا النفوس .

والسَّعِيدُ مَن انتبه لنفسه ، وعَمِل بمقتضى عَقْله ، واغتنمَ زمناً نهايته الزمن ، وانتهب عُمراً يا قُرْبَ انقطاعه!

نسألُ اللهَ عزَّ وجلَّ أن يُعرِّفنا شَرَفَ أوقات العمر ، وأن يُوفِّقنا لاغتنامه .

وقال أبو حامد الغزالي في «إحياء علوم الدين» يعاتبُ نفسه ، ويدفعها إلى اغتنام فُرصة العمر ، والاستفادة من مُرور الزمن :

ويحكِ يا نفسُ! لا ينبغي أن تغرَّكِ الحياةُ الدُّنيا ، ولا تُضَيِّعي أوقاتك ، فالأنفاسُ معدودة ، فاغتنمي الصحَّة قبل السّقم ، والفراغ قبل الشُّغْل ، والغِنى قبل الفقر ، والشباب قبل الهرم ، والحياة قبل الموت .

ورحم اللهُ الوزير يحيى بن هبيرة إذْ يقول :

والوقتُ أنفسُ ما عُنِيتَ بحفظه وأراه أَسْهَلَ ما عليك يضيعُ

وقال زكي المهندس في كتابه «إلى المجد» :

هل تُحِبُّون الحياةَ أيها الفتيان؟ إذاً فاحْرِصُوا على أوقاتكم ، لا تضيِّعوها سُدى ، فإنَّ الوقتَ مادةُ الحياة . . . إن تلك الأنفاسَ التي تُردِّدونها محسوبةٌ عليكم ، وإن تلك الفتراتِ القصيرة التي تُهوِّنون من شأنها مُسجَّلة في صُحُفِ أعماركم . . .

لقد ضرب لنا عظماءُ الرجال أمثالاً رائعة في المحافظة على الوقت واغتنام الفُرَص ، فهذا ابنُ خلدون تقضي عليه الأحوالُ

السِّياسيةُ أن يهجرَ بلده بالمغرب إلى الصَّحراء الكبرى ، فيشغل نَفْسَه ووقته بتأليف مقدِّمته المشهورة؛ فتكون خيرَ كتابٍ أُخرج للناس من نوعه.

أعيدوا النَّظَرَ مثلاً ـ أيها الشَّبابُ ـ في نظام حياتكم ، وقدِّروا كم من الوقت يضيع سُدى؟! فكِّروا في العطلة الصَّيفية وحدها ، إنَّ ثلاثةَ شهور كاملة في كلِّ عام تضيعُ من أعماركم في غير جَدْوى ، فلو أنفقناها في عملٍ أو مطالعة لوسَّعَتْ ثقافتنا ، وهذَّبت من أذواقنا ولغتنا ، ولأعدَّتْنا لأرقى نوعٍ من التَّخَصُّص في الجامعات الكبرى.

* * *

التعاون

التَّعاونُ مطلبٌ إنسانيٌّ لكلِّ أفراد المعمورة ، ذلك أن الإنسانَ مفطورٌ على الحياة الاجتماعية ، وإقامة علاقاتٍ مع الآخرين ، وتعزيز أواصر الألفة؛ لتحقيق ما يصبو إليه من أعمال وإنجازات ومشروعات؛ ترتدُّ على الجميع بالنفعِ والخيرِ العام.

وما أجملَ المجتمع الذي يتكاتفُ أبناؤه فيما بينهم ، ويشدُّ بعضُهم أَزْرَ بعض، فهم كالجسد الواحد، وكالبنيان المرصوص ، تسودُ بينهم رُوحُ التساند والتعاضد ، وسرعان ما تعودُ عليهم تلك العلاقة الطيبة؛ خيراً وفيراً ، ونتاجاً كثيراً ، مِمَّا يأسرُ الألباب ، ويجذبُ الانتباهَ لما تحقَّق على صعيد الواقع.

ويبدأ التعاونُ في مراحله الأولى ضمن إطار الأسرة الواحدة ، بين الأب والأم ، وبين الأبوين والأولاد ، وبين الأولاد أنفسهم؛

بما يُؤكِّد روحَ الجماعة ، ويدفعُ العلاقات الأسرية نحو الازدهار المستمرِّ ، والتقدُّم المطَّرد.

ثم يبدو التعاونُ على أشدِّه في المعاهد العلمية؛ بين الإدارة والمعلمين والطلاب ، فنرى الأنشطةَ تقومُ على قَدَمٍ وساق ، في مختلف الميادين.

كما يظهر التعاونُ في أنحاء المجتمع قاطبةً ، وعلى اختلاف مَشَاربِ الأفراد ، وتنوُّع أعمالهم ، فرغيفُ الخبز الذي نأكله كلَّ يوم ، كم من الأناس قد تعاونوا على صُنْعه؛ بدءاً بحبة القمح حتى وصوله إلينا!

وللتعاون صُورٌ متعددة ، وأشكالٌ لا يقفُ عندها الحصر ، فهي واسعةٌ اتساع المجتمع ، متنوِّعةٌ تنوُّعَ الاهتمامات الإنسانية ، والميول البشرية ، والمهمُّ في الأمر هو وجودُ روح التعاون ، وسيادة الإيثار ، والبعد عن الأَثَرة.

وهكذا هو التعاونُ شعلةٌ مضيئةٌ في نفوس الناس العقلاء ، والواعين لمتطلبات الحياة ، والمحقِّقين للتعاون على البِرِّ والتقوى ، والتآلف على مبدأ التضحية والنجدة وبَذْلِ ما بالوسع ، كي يحيا الآخرون ، وينعمون بإمكانات المتعاونين وقُدراتهم.

* مفردات مختارة:

تعاون ، تناصر ، تكاتف ، سانده ، قدَّم ، احتياجات ، خُلُق ، كريم ، البر ، التقوى ، يصقل ، يُعزِّز ، العلاقات ، النفع ، الخير ، يوحِّد ، يلمُّ ، يسدُّ ، التقدم ، الازدهار ، سعداء ، التفاؤل ، يهب ، يعطي ، الوعي ، الإنسانية.

* عبارات منتقاة:

تعاون الناس ، تعاضدوا فيما بينهم ، قدَّم كلٌّ ما بوسعه ، ساعدهم في أعمالهم ، التعاون رحمة ، يجعل الحياة جميلة ، يُعبِّر عن خُلُق حميد ، ينقذ الناس من التفكك ، التعاون كرامة ، المتعاوِن محبوب ، يُوحِّد الصفوف ، يلمُّ الشمل ، يسدُّ الثغرات ، تزدهر المجتمعات ، تُحقِّق الإنسانيةُ أهدافها.

* قبسات شعرية:

قال أحمد شوقي:

إنَّ الرجالَ إذا ما أُلْجِئُوا لجؤوا ... إلى التعاون فيما جلَّ أو حَزَبا
لاتعدمُ الهمَّةُ الكبرى جوائزها ... سيَّان مَنْ غَلَب الأيامَ أو غُلِبا
وكلُّ سعي سيجزي اللهُ ساعيه ... هيهاتَ يذهب سعيُ المحسنين هَبا

وقال معروف الرصافي:

خاب قومٌ أتوا وَغَى العيشِ عزلاً من سلاحَيْ تعاونٍ واتِّحادِ
قد جَفَتنا الدُّنيا فهلاَّ اعتَصَمْنا من جَفاءِ الدُّنيا بحبل ودادِ؟!

وقال أحد الشعراء:

لـولا التعـاونُ بيـن النـاسِ مـا شَـرُفَـتْ
نَـفْـسٌ ، ولا ازدهـرتْ أرضٌ بعمـرانِ

* من وحي الأدب والثقافة:

قال أحمد الشرباصي في « موسوعة أخلاق القرآن»:

إذا نظرنا إلى طبيعة الإنسان ، وطريقته في الحياة؛ رأينا أنه مدنيٌّ بطبعه ، أي: أنه اجتماعيٌّ بفطرته ، ويصعبُ عليه أن يعيشَ منفرداً عن غيره من بني جنسه ، ولا يستطيعُ أن يقومَ منفرداً بكلِّ مطالب الحياة.

والتعاونُ يساعِدُ على الخير ، وهو خُلُقٌ يُثابُ عليه أهلوه ، وفضيلةٌ ترفعُ صاحبَها إلى درجة الأخيار من عباد الله.

ومِنْ مكانة التعاون العليا؛ أنَّ من صفات الله تعالى أنه «المستعان» فذلك حيث يقولُ القرآن الكريم: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾.

ولعلوّ مكانة التَّعاون المادي والأدبي؛ نجدُ القرآنَ الكريمَ

يقول: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

إنه سبحانه قد قال: ﴿وَتَعَاوَنُواْ﴾ فاستعملَ صيغةَ الأمر العام، ولم يكتفِ بذكر جواز التعاون أو إباحته، بل أوجبه، وطالَبَ به، وهو قد وجَّه الخِطابَ في هذا الأمر إلى الجميع، وإلى كلِّ القادرين على تحقيق المطلوب، وهذا يفيدُ وجوبَ شمول التعاون للمجتمع وأبنائه.

وهو يُوجِّه التعاونَ ليكونَ في الأغراض الطَّيِّبة الطَّاهرة النَّافعة للفرد والجماعة، فذكر ﴿ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ﴾ في موضعين لهذا التعاون، والبر: هو التوسُّع في فِعْل الخير والعمل الصالح، والتقوى هي اتقاءُ كلِّ ما يضرُّ الفرد أو الجماعة في الدِّينِ والدنيا، وفي الحسيَّات والمعنويَّات.

وفي السُّنَّة النَّبوية فيضٌ عظيمٌ من النُّصوص الدَّاعية إلى التعاون النَّبيل، المصطبغ بصبغة الإيمان والاعتقاد، ومن هذه الأحاديث قوله ﷺ:

- «الله في عَوْن العبد ما كان العبدُ في عون أخيه».
- «مَنْ كان في حاجة أخيه كان اللهُ في حاجته».
- «المؤمنُ للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضُه بعضاً».

ومن المعلوم أنَّ التعاونَ يقومُ على أساس أن الفردَ جُزْءٌ من كُلٍّ ، ولَبِنة في بناء؛ ولذلك شاع بين النَّاس ذلك القولُ التعاونيُّ المعروفُ: (الفرد للمجموع ، والمجموع في خدمة الفرد).

وقال أحمد السيد ويوسف بديوي في كتاب (الجار: حقوقه ـ واجباته):

تفرضُ الحياةُ الاجتماعيةُ ـ التي فُطِر الإنسانُ عليها ـ على المجتمع الإنساني أن يكون أفرادُه مُتعاونين فيما بينهم على الخير ، والفضيلة ، والمعروف.

وهذا الأمرُ أَلْصَقُ ، وأوثقُ ، وألزمُ بحقِّ الجيران فيما بينهم ، فلا بُدَّ إذاً أن يكونَ الجيرانُ متعاونين ، متكافلين ، متضامنين في علاقاتهم ، في كلِّ مجالات الخير ، وفي كلِّ ما يعودُ عليهم بالنفع.

ولهذا التعاون صُوَرٌ مختلفة ، تختلفُ من بيئةٍ إلى أخرى ، ومن مجتمع إلى آخر ، وكلُّها تنضوي تحت عنوان: التعاونُ في المناسبات المختلفة: الأفراح ، الأتراح ، إعارة المتاع ، التعاون في تأدية خدمات المرافق العامة...

* * *

الصَّداقة

إنَّ الصَّداقةَ ضرورةٌ حيوية ، وانسجامٌ بين اثنين ، وتآلفٌ بين روحَيْن ، والتقاءٌ على جُملةٍ صالحةٍ من الطِّباع ، والأخلاق ، والسُّلوك؛ بما يحقِّقُ مَنْهَجَ الخير ، والصَّلاح ، ويدفعُ إلى حُسن التصرف ، والمعاملة الطيِّبة على الأصعدة كافة .

والصَّداقةُ علاقاتٌ نقية ، صافية ، وقد تتميزُ عن روابط الدم ، ووشائج القُرب؛ ذلك أنَّ الصَّداقةَ رمزٌ للصِّدْق، والأخلاق الحميدة ، والسَّجايا الجليلة؛ بما يعطي الفضائلَ مُتنفَّساً كي تتجسَّد واقعاً فعلياً على حيِّز الوجود ، فالصَّداقةُ غَرْسةٌ تنمو في واحةِ الخُلُق القويم ، تسقيها مكارمُ الأخلاق ، وهي تقوى وتكبر على الرغم من تكالُب الخُطُوب ، واشتداد الأزمات .

ولكن ليس كلُّ امرىء جدير بالصَّداقة؛ إذ لا بُدَّ من توافر مُقوِّمات الصَّداقة ، وأسسها ، ومرتكزاتها ، ولا سيَّما في

المرحلة التي تُسمَّى بـ«المراهقة» فيصادف الشابُّ ما هبَّ ودبَّ من أخلاط الناس ، وتنوُّع مشاربهم ، فعليه اختيارُ الصَّالح منهم ، وهنا يأتي دَوْرُ الأهل في توجيه الأبناء ، وإرشادهم لانتقاء الأصدقاء الخُلَّص الأُمَناء؛ الذين يقفون معه في السَّراء والضَّرَّاء ، ويودُّونه وُدّاً طيِّباً .

ومن شروط اختيار الصديق؛ أن يكون: عاقلاً ، ميَّالاً لفعل الخير ، محمودَ الصِّفات ، مَرْضِيَّ الأفعال ، مُتَّصفاً بالإيثار ، وحُسْن المعاشرة ، لا يبحثُ عن الزَّلات ، وينصحُ برفق ، ويحبُّ صديقه محبةً عظيمة ، ويريدُ له الخيرَ والصَّلاح .

والصَّديقُ هو من صَدَق صاحبه ، وكان عوناً له في الشِّدَّة ، فمثلُ هذا الصَّديق يجدرُ الحِفاظُ عليه ، ومعاملته باستقامة ، وتعاونٍ مثمر ، ومواظبةٍ على الإخلاص معه ، وبَذْلِ كُلِّ الاستطاعة للإبقاء على صداقته ، فهو سفينةُ النجاة؛ التي تَمْخُرُ عُبابَ الحياة وصولاً إلى شاطىء الأمن والأمان .

ورحم الله مصطفى المنفلوطي حين قال:

المودَّةُ بين الأخيار سريعٌ اتصالها ، بطيءٌ انقطاعها ، ومَثَلُ ذلك كمثل كُوب الذَّهب ، الذي هو بطيء الانكسار هيِّن الإصلاح . والمودةُ بين الأشرار سريعٌ انقطاعُها ، بطيءٌ اتصالُها ،

كالكُوز من الفَخَّار؛ يكسره أدنى عَبَث ، ثم لا وَصْل له أبداً.

والكريمُ يمنحُ مودَّته عن لُقْيةٍ واحدة أو معرفةِ يوم ، واللئيمُ لا يصلُ أحداً إلا عن رغبةٍ أو رهبة.

*** مفردات مختارة:**

الصداقة، تَرَابُط ، تعاون ، ائتلاف ، قيمة ، عظيمة ، وفاء ، رخاء ، بلاء ، عُدَّة ، رياض ، كنوز ، مودَّة ، محبة ، شروط ، لطيف، ينعش، يُحيي، يسرّ، يُؤثر ، يتفانى ، يتحلَّى ، مستقيم ، أخلاق ، سجايا ، إخلاص ، اختيار ، معاشرة ، نجاة.

*** عبارات منتقاة:**

تتطابق الأفكار ، تدوم المحبة ، تستمر الصداقة ، معاني الائتلاف ، شروط الانسجام ، زينة في السِّلم والسَّلام ، اختبار صعب ، اختيار دقيق ، الصداقة لا بُدَّ منها ، يشعر بالسعادة ، يتعاون بصدق ، يتوشَّح بالألفة والمودة ، تصقله التجارب ، يتفانى في عون صديقه ، حَسَن الصفات ، قريب من القلب ، يدل على الخير والحق ، دَمِث الأخلاق ، حَسَن المعاشرة.

*** قبسات شعرية:**

قال أبو الفتح البستي:

نَصَحْتُكَ لا تصحبْ سوى كل فاضلٍ
خليـقِ السَّجـايـا بـالتعفُّـفِ والظَّـرفِ
ولا تعتمـدْ غيـرَ الكِـرام فـواحـدٌ
مـن النـاس إن حصَّلـتَ خيـرٌ مـن الألـفِ

وقال ابنُ الأعرابي:

إذا صاحَبْتَ فاصْحَبْ ماجداً ذا عَفَـافٍ وحيـاءٍ وكَـرَمْ
قولُه للشَّيء لا إن قلتَ: لا وإذا قلتَ نعم، قال: نعم

وقال المعري:

إذا صـاحبـتَ فـي أيـام بـؤسٍ فلا تَنْسَ المَوَدَّةَ في الرَّخاءِ

وقال الشافعي:

سلامٌ على الدُّنيا إذا لم يَكُنْ بها صديقٌ صدوقٌ صادقُ الوعدِ مُنْصِفا

وقال الصاحب شرف الدين الأنصاري:

إذا رُمْتَ أمراً فاعتمدْ في بلوغه على صاحبٍ ذي حِكْمةٍ وتجاربِ

وقال أسامة بن مُنْقِذ:

واحْذَرْ مُصَاحبةَ السَّفيهِ فَشَرُّ ما جَلَبَ النَّدامة صُحْبةُ الأشرارِ
والناسُ كالأشجار هذي يُجْتَنى منها الثِّمارُ وذي وقودُ النَّارِ

وقال جميل صدقي الزّهاوي:

ابْـلُ الـرِّجـالَ بكـلِّ أرضٍ أولاً ... ثم انْتَخِبْ منهم على اسْتِحْقاقِ
عاشِرْ أُناساً بالذَّكاء تميَّزوا ... واخْتَرْ صديقكَ من ذوي الأخلاقِ

وقال هاشم الرفاعي:

فـإذا ظفـرتَ بصـاحـبٍ ... لك في الصَّداقة غير غادرْ
فـاحـرصْ علـى كنـز الـوفـاءِ ... فـإنَّـه فـي النـاس نـادرْ

*** من وحي الأدب والثقافة:**

قال عدنان الخطيب في كتابه: «الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً»:

كان شكري فيصل ـ على ما يعرفه الناسُ عنه ـ رضيَّ الخُلُق، جَمَّ التهذيب، ليِّن الشَّكِيمة، شديداً في الحَقِّ، كثيرَ الصَّبر على المكاره... لاقى من حَسَد بعض زملائه، وجُحود بعض تلامذته الأفانين، لقد غَمَطُوا من حَقِّه الشَّيء الكثير، وفضَّلوا عليه بعضَ مَنْ هم دونه فكراً ومكانةً أدبية، حتى أدَّى الأمرُ إلى الهجرة والبعد عن البلد الذي أحبّ.

وكتب يوسف علي بديوي في مقدمة «آداب الصحبة» للسُّلمي:

إنَّ الصُّحبةَ بين المؤمنين ، والأُلْفة بين قلوبهم ، من فَضل الله تعالى عليهم ، ومن أعظم القُربات في مجال الطَّاعات .

وهذه الألفةُ ثمرةُ الخُلُق الحسن؛ إذ أن الأخلاق تخلقُ التَّوافق ، وقد مدح الله تعالى النَّبيَّ ﷺ بحُسن أخلاقه ، فقال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

وقد امتنَّ الله تعالى على عباده بنعمة الألفة ، فقال سُبحانه : ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾ .

ثم إنَّ لهذه الألفة ، وتلك الصُّحبة شروطاً وحقوقاً ينبغي مراعاتها؛ لتصفو الأخوَّةُ عن الشَّوائب ، وتزولَ نزغات الشَّيطان ، فإذا بهذه العلاقة ترتفعُ إلى مصافِّ الخُلَّة ، وتُصبح قُربةً يتقرَّب بها العبدُ إلى الله عز وجل .

ولكن لا يصلحُ كلُّ إنسانٍ للصُّحْبة ، فلا بُدَّ من توافر صفات معينة لتكملَ الصُّحبة ، ومِنْ ذلك : أن يكونَ الصاحبُ عاقلاً ، وأن يفيد صاحبه في أمر دينه ودنياه .

وللأخوة والصُّحبة والمعاشرة حقوقٌ يجبُ الوفاءُ بها ، والقيامُ بتكاليفها كاملة؛ في مجال : المال ، والإعانة بالنفس في

قضاء الحاجات ، والقيام بها قبل السُّؤال ، وتقديمها على الحاجات الخاصَّة. ومن ذلك أيضاً: الامتناعُ عن الغيبة ، وعَدَمُ ذِكْر مساوىء الصاحب ، وتجنُّبُ التجسُّس عليه ، أو إساءة الظَّنِّ به.

ومن حقوق الصُّحْبة كذلك: التودُّد إلى الصَّاحب ، وتفقُّد أحواله التي يُحبُّ أن يُتَفَقَّد فيها ، وإدخال السُّرورِ إلى نفسه ، وشُكْره على صنيعه ، والتعليم ، والنَّصيحة. . .

* * *

التلفزيون (الرَّائي)

يُعَدُّ جهازُ التلفزيون من تقنيات الحياة العصرية التي نعيشها ، وأصبح ضرورياً في حياة الإنسان ، ولا سيَّما الأطفال ، فلا يكادُ يخلو منه بيت ، نظراً لما يشتملُ عليه من جاذبية ، واتصال بالعالم الخارجي ، ومعرفة ما يدورُ فيه من أحداث .

وللتلفزيون تأثيرٌ كبيرٌ على الناس ، وقد تعلَّقتْ به أفئدةٌ وعقول ، ولا يستطيعُ الفكاكَ منه ألا الأقلُّ النادر ، واتَّخَذَ شَكْلَ المربِّي للصِّغار ، وله تأثيرٌ قويٌّ على الكبار ، بكلِّ ما يحتوي عليه من برامج ، وألوان ، وثقافات ، وأشكال ، ودعايات ، وعُروض ، ومسلسلات تَحْظَى باهتمامِ شريحةٍ كبرى من المجتمع .

ويلعبُ التلفزيون دوراً في الإثارة ، والجَذْب ، وتحريك النفوس والأذهان ، وتكوين ثقافةٍ مُوجَّهة ، وتعزيز نوعٍ من السُّلوك ، لا سيَّما وأن البرامجَ التلفزيونيةَ أصبحت تُبَثُّ على مدار اليوم والليلة .

ولا يخفى تأثيرُ التلفزيون على فِكْر الطفل ، وخُصُوصاً في الأسَر التي لاتعرف مفهوم التنظيم والتوقيت ، وتتركُ الأمورَ على عواهنها ، تجري كيفما تجري ، دون رقيبٍ أو حسيبٍ ، فيختلطُ الحابلُ بالنابل ، ويندغمُ السُّمُّ في الدَّسَم .

وهنا لابُـدَّ من وقفة تأمُّل لتوعية الأطفال ، وإرشادهم إلى المعرفة السَّليمة ، ولا سيَّما ما يُسمَّى بـ(أفلام الكرتون)؛ إذ أنَّ بعضها يخلو من عنصري الخير والفضيلة ، بل يُشوشُ فِكْرَ الطفل ، ويولِّد لديه مفاهيمَ خاطئة ، ونزعةً نحو العدوان ، إضافةً إلى ما يُعْرَض من أفلام العنف والإثارة .

ويُلاحظ انصرافُ الأطفال ـ دَعْ عنك الكبار ـ عن القراءة والمطالعة؛ لأن حُـبَّهم للتلفزيون قد بلغ شأواً كبيراً ، فنشأ جيلٌ كسولٌ عن القراءة ، مكتفياً بتلقِّي الثقافة مما يبثّه ذلك الجهازُ العجيبُ السَّاحر .

*** مفردات مختارة:**

وسيلة ، إعلام ، الأطفال ، مشاهدة ، تسلية ، الصغار ، ثقافة ، واجبات ، برامج ، مسلسل ، مطالعة ، كتاب ، نافع ، رعب ، أفلام ، سلوك ، تربية ، أذهان ، السليمة ، المفيدة ،

تنظيم ، المتعة ، الفائدة ، التحصيل ، الدراسة ، الناشئة ، البث ، البيت ، المدرسة .

*** عبارات منتقاة :**

وسيلة إعلامية ، منهل ثقافة ، جهاز يبث المتعة والفائدة ، يعلِّم الكبار ، يوجِّه الصغار ، الواجبات المدرسية ، الساعات الطويلة ، البرامج المثيرة ، يهدرون الوقت ، تقلُّ مدة المطالعة ، تحصيل علمي ، العادات السيئة ، يدفع نحو الانحراف ، رسالة تربوية ، مثل عليا ، قِيَم فاضلة ، يوجِّهون أبناءهم .

*** من وحي الأدب والثقافة :**

يُفَضِّلُ الأطفالُ مشاهدةَ أفلام الخيال وبرامجه ، وهم ـ بهذا الخصوص ـ لا يختلفون عن ذويهم؛ الذين يفضِّلون بعضَ البرامج دون الأخرى .

فالخيالُ الذي يُتيح للأطفال أن يعيشوا حياة الأطفال ، يوفِّر لهم سعادةً تفوقُ السَّعادةَ الحقيقية؛ التي تَغْمُرهم في الحياة اليومية .

وليس غريباً على الإطلاق أن ينعمَ الأطفالُ بالمغامرات الخيالية ، ولا سيَّما الأطفال الذين لا يستطيعون أن يجدوا هذه المتعة في إطار وَسَطهم الاجتماعي، الخالي من المفاجأة والإثارة ، عندما يتخيَّل الطفلُ نفسَه أميراً مشهوراً، أو رَجُلَ شرطةٍ

حاذقاً ، أو قائدَ مجموعة أسطورية ، فإنه عَبْرَ هذا كله؛ يستطيعُ أن يتحمَّلَ عبء الحياة اليومية ، وأن يتجاوزَها نحو عالم أفضل.

فالتلفزيونُ يستطيعُ أن يوفِّر للأطفال المحرومين حياةً حالمة ، وخاصة بالنسبة لهؤلاء الذين لا يملكون إمكانياتٍ مثل هذه الحياة.

فالطفلُ الذي يجدُ نفسه مُحاطاً بجدارٍ من الممنوعات والمحظورات، لا يملكُ في مواجهتها سوى الهروب ، والتَّواصل مع مغامرات الآخرين.

وبالتالي فإنَّ الأفلام التي ينسجمُ معها الطفلُ تساعده على حلِّ مشاكله الحيوية الصَّعبة. . . وفي كلِّ القصص تكونُ العدالةُ القيمةَ الأساسية؛ التي تناسبُ الأطفال ، وهي القيمةُ التي تسمو على كلِّ شيء آخر.

ومن هذا المنطلق فإنَّ خصائصَ الشَّجاعة ، والتَّضحية من أجل مساعدة الآخرين ، ومساندة الضُّعفاء ، وسعة الحِيْلة ، هي القيمُ التي يتميز بها أبطالُ الأطفال.

«الطفل والتلفزيون»

لميريه شالفون وآخرين

ترجمة: علي وطفة وفاضل حنا

* * *

موضوعات متنوعة

النظافة والبيئة

النَّظافةُ مطلبٌ إنسانيٌّ ، يحبه النَّاسُ ، ويَدْعُون إليه ، وإلى تمثُّله في الحياة والجسم والنفس ، فالنظافةُ قسمان: جسديةٌ وروحيةٌ ، ويكون الكمالُ في المَزْج بين هاتين النظافتين.

وتكون نظافةُ الجسم بحمايته من الأدران ، وتوفير أسباب الرَّاحةِ له ، وتتمثلُ نظافةُ الروح بتهذيب النفس ، وتنقيتها مِمَّا عَلِقَ بها من الشُّبهات والشُّرور والصِّفات الذَّميمة ، وهذا يتبدَّى في سلامة القلب وصلاحه؛ لأنه منطلقُ الطُّهر والصَّفاء والنَّقاء.

ويُشار ـ هنا ـ إلى ضَرُورة العناية بالجسم ، ويكونُ ذلك بالاعتدال في تناول الطَّعام والشَّراب ، والبُعْدِ عن التُّخْمةِ؛ لأنها تُمْرِض الجسدَ ، والحرمانِ لأنه يُبلِّد النفسَ ، ويسقمها ، وتكون الوسطيةُ هي الحلَّ الأسلمَ ، حيث تعملُ على تنشيط الجسم والنفس ، وتُظْهِر روحانيتها.

إنَّ الوضوءَ ، ونظافةَ اليدين ، والفم ، وصحَّةَ الأسنان ،

وغَسْلَ البدن ، والبعدَ عن تناول المحرَّمات ، كلُّ ذلك من مرتكزات الصحَّة ، ودعائمها القوية .

هذا ، وإنَّ انعدامَ النَّظافة يؤدِّي إلى استمرار الأمراض ، ونُشُوء الأوبئة ، وإنَّ التَّلوُّثَ الصِّناعيَّ يؤذي الإنسانَ والطَّبيعة ، حيث تتواصلُ سيئاته وآثاره المدمِّرة ، وأخيراً فإنَّ الخاسرَ الأولَ هو المخلوقُ البشري .

وللحفاظِ على البيئة نبدأ بنظافة المسكن ، والشَّارع ، ومكان العمل ، والمرافقِ العامة ، ونزيلُ كلَّ ما عَلِقَ بتلك الأماكن من أوضار وأوساخ وأوشاب .

إنَّ العنايةَ بالصحَّة ، والاهتمامَ بالنظافة ، دليلٌ على الرُّقيِّ الاجتماعي ، والوعي العام لدى الأفراد ، وعنوانٌ لمظهرٍ كريم ، يبدو فيه الجمالُ أكملَ ، والحسنُ أعظمَ وأرقى ، وبالتالي يصلحُ الفردُ والمجتمع .

ويحرصُ الإنسانُ على نقاء جسده، ونظافة طعامه وشرابه وملبسه وأثاثه، إلى جانب عنايته بصفاء نَفْسِه من الرِّياء ، والحَسَد ، والحِقْد ، والشُّحِّ ، والأنانية ، وسوء الظن ، والكِبْر . . . وغير ذلك من الصِّفات المذمومة المرذولة .

❊ مفردات مختارة:

حضارة ، جمال ، رقي ، المفيد ، الأمراض ، السعادة ، زينة ، ارتقى ، نظِّفوا ، منظر ، الصحة ، السليم ، ضرر ، حماية ، وقاية ، يُنمِّي ، يهتمّ ، يعتني ، يحافظ ، سناء ، محبوب ، الأدب ، السرور ، السعادة ، القلب ، الطهارة.

❊ عبارات منتقاة:

أسبوع النظافة ، أثر النظافة في حياة الفرد والمجتمع ، النظافة بهجة وسعادة ، النظيف محترم ، العناية بالنظافة جمال للنفس والبلاد ، ودليلٌ على تمام العقل وسلامة الذوق ، نضارة النظافة من أسباب الحفاظ على الصحة العامة ، نظِّف قلبك كما تُنظِّف ثوبك ، بهاء النظافة ومحاسنها عائدة إلى الإنسان.

❊ شواهد مناسبة:

قال تعالى: ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ ﴾.

قال ﷺ: «الطهورُ شَطْرُ الإيمان».

«اغْسِلُوا الشَّعر ، وأنْقُوا البشرة».

«إذا استيقظ أحدُكم من نومه؛ فلا يغمسْ يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً».

«مفتاحُ الصَّلاة الطهور».

«لن يحافظَ على الوضوء إلا مؤمن».

«خَلِّلْ بين الأصابع، وبالغْ في الاستنشاق إلا أن تكونَ صائماً».

«بركةُ الطعام: الوضوءُ قبله، والوضوءُ بعده».

«السِّواك مطهرةٌ للفم، مرضاةٌ للرب».

«إن الله يحبُّ النظافةَ، فنظِّفوا أفنيتكم».

«الإسلامُ نظيفٌ فتنظَّفوا؛ فإنه لايدخلُ الجنةَ إلا نظيف».

❊ من وحي الأدب والثقافة:

قال يوسف علي بديوي وأحمد السيد في: «النظافة طهارة وجمال للإنسان والبيئة»:

إنَّ الدَّعْوةَ إلى نظافةِ المرافق العامة دليلُ تحضُّرٍ ورقي، وحِرصٌ على النقاء والطهارة، وسموٌّ بالإنسان إلى مراعاة شُعور الآخرين، وتأمين راحتهم برفع الأذى عنهم، فقد رغَّب الإسلامُ في إزالة الأذى عن الطريق مَنْعاً لوقوع الإيذاء، وعملاً على سلامة المارِّين. وقد جَعَل الإسلامُ هذا العملَ مأجوراً بثواب الله عزَّ وجلَّ. قال ﷺ: «الإيمانُ بضعٌ وستون شُعْبة،

فأرفعُها: لا إله إلا الله ، وأدناها: إماطةُ الأذى عن الطريق».

ومن الأفعال الصَّالحة: أن يزيلَ المسلمُ ما يؤذي المسلمين في طريقهم ، فقد سأل أبو بَـرْزَة الأسلمي ـ رضي الله عنه ـ رسولَ الله ﷺ فقال: دُلَّني على عملٍ أنتفع به ، فقال ﷺ: «اعْزِلِ الأذى عن طريق المسلمين».

ونَفْهم من هذا الحديث فَضْلَ ما يقومُ به رجالُ التنظيفات من إزالة الأوساخ والأذى عن الطريق ، فإنَّ عَمَلَهم عبادةٌ ، وثوابَهم عظيمٌ ، إنْ أَحْسَنُوا النيةَ في ذلك.

حتى إنَّ إزالةَ الأذى من طريق المسلمين يُدْخِل الجنة. قال ﷺ: «مَرَّ رجلٌ بِغُصْن شجرة على ظَهْر طريقٍ ، فقال: واللهِ لأُنحينَّ هذا عن المسلمين ، لا يؤذيهم ، فأُدْخِلَ الجنَّةَ».

وإذا كان هذا ثوابُ وفَضْلُ من يُميطُ الأذى عن الطريق ، فَقُلْ لنا بربك: ما عقوبةُ أولئك الذين يدأبون على طَرْح الأذى في الطرقات بأيِّ شكلٍ من الأشكال؟!

إنَّ هذه الدعوةَ إلى نظافةِ الطَّريق هي اهتمامٌ بالبيئة، وسلامتها من التلوث ، ورعايةٌ للمحيط الذي يحيا المسلمُ في ربوعه.

فعلينا أن نحافظَ على جمال الطَّريق ونظافته ، ونُوصي

أبناءنا ، وطلابنا ، وأصدقاءنا بضرورة رعاية حقِّ الطريق ، وصَوْنه عما يؤذيه .

ومِنْ تمام ذلك ـ إضافةً إلى ما ذُكِر ـ المحافظةُ على الأشجار المزروعة على الأرصفة هنا وهناك ، فهي تُكْسِبُ البيئةَ منظراً جميلاً ، وتُلبِسُ المدينةَ حُلَّةً خضراء ، علاوةً على تنقية الهواء ، وكثرةِ الظِّلالِ الوارفة .

* * *

الكتاب

الكتابُ تاجُ العقل ، وزينةُ الفهم ، وزادُ الإنسان عَبْرَ الزَّمان ، ففيه ما يدلُّ على الاستفادة من خبرات الآخرين ، وتجاربهم ، بحيث يسطعُ الفكر ، ويتوهَّج ضياءً وألَقاً وتميُّزاً .

ويحتوي الكتابُ على أفانين المعرفة ، وضُرُوبِ العلم والثقافة ، ففي ثناياه تنداحُ الأفكار ، وتنسكبُ المعارف ، وتتفجَّر العلوم ، فيأنسُ القارىءُ بكتابه ، ويزدادُ من أطايب الحكمة ، بما يُغذِّي عَقْلَه ، ويُهذِّبُ رُوحَه .

وتأخذُ المطالعةُ قيمتها من قيمة الكتاب المقروء ، فإنْ تميَّز ارتقتِ الأفكار ، وسَمَتِ النفس ، ومن هنا لا بُدَّ من اختيار الكتابِ الهادف ، وليكنِ الكاتبُ من الدَّرجة الأولى ، عِلْماً ، وتوجُّهاً ، واستقامة .

وحدِّثْ ولا حَرَجَ عن فوائد الكِتاب ، وثمرات المطالعة ،

حيث يأخذُ القارىءُ خبراتِ الآخرين ، ولُبَّ تفكيرهم ، وخلاصةَ تجاربهم ، وأرقى المشاعر ، وأعمقَ العواطف ، ويقرأ ذلك في ساعةٍ أو في ساعتين ، مختصراً الوقت ، وهنا يكمنُ سرُّ الفائدة.

والمطالعةُ حاجةٌ إنسانية ، فلا يقلْ أحدٌ: ليس عندي وقت! لأنَّ الكتابَ يختصرُ الزمن ، ويلخِّص التجاربَ ، ويقدِّمها شهيةً بِيُسْرٍ وسُهولة.

ثم إنَّ أعمارَنا محدودةٌ ، لا يمكنُ أن تستوعبَ كلَّ شيء ، وأن تحيا كلَّ التجارب ، ومن هنا يكونُ الكتابُ رافداً لتجاربنا ، نافِعاً لاستيعاب المعارف ، مستقصياً للخبرات الإنسانية عَبْرَ الزَّمن.

كما يجمعُ الكتابُ ثقافاتِ الأمم ، وحضاراتهم ، وبيئاتهم ، وأفكارهم ، فنطَّلع من خلال المادَّةِ المكتوبةِ على حياةِ الشُّعوب الأخرى ، فكأننا نسمعُ بآذانٍ كثيرة ، ونُبْصِر بعيونٍ أكثر ، ونعيشُ أعماراً مديدة!

وهكذا نجدُ أنَّ الكتابَ مصباحٌ مُشِعٌّ ، يُبدِّد الظُّلمات ، ويُؤْنِسُ في الوحدة ، ويفتحُ أبوابَ التعلم ، ويصحبه المرءُ في حِلِّه وترحاله ، فهو زادُه المعرفي ، وصديقُه الوفيُّ ، يشحذُ الطباع ، ويهذِّبُ السلوك ، ويُقَوِّمُ الاعوجاج ، ويصقلُ النفوس.

❊ مفردات مختارة:

الكتاب ، المطالعة ، القراءة ، تهذِّب ، ترشد ، توجِّه ، تُنير ، تثقِّف ، الحياة ، نور ، تحلو ، منافع ، العلماء ، الأدباء ، المعرفة ، مواهب ، ثروة ، فكر ، يُعلِّم ، يُزوِّد ، تطوُّر ، ازدهار ، ينهل ، يختار ، يوسِّع ، العلا ، المجد ، الميول ، جليس ، همَّة ، تجارب ، النور.

❊ عبارات منتقاة:

ينير الفكر ، يُهذِّب النفس ، اختيار الكتاب النافع ، أهمية القراءة ، تصقل شخصية القارىء ، تُغني العقل ، العلم أنفع من المال ، شواطىء الثقافة ، تنظيم القراءة ، تعلِّم الأدب ، توجِّه السلوك ، تزيد الثروة الفكرية ، تطوِّر المجتمع ، تضمن التقدُّم ، ترقى بالإنسان إلى مصاف المجد ، توسِّع المدارك ، تفتح أبواب العلوم والمعارف.

❊ قبسات شعرية:

قال أحمد شوقي:

أنا مَنْ بدَّل بالكُتُبِ الصّحابا لم أجدْ لي وافياً إلا الكِتابا

تجد الكتبَ على النَّقْدِ كما تجدُ الإخوانَ صدْقاً وكذّابا
فتخيَّـرهـا كمـا تختـارُهُ وادَّخِرْ في الصّحب يبغيكَ الصَّوابا

وقال ناصيف اليازجي:

وأفضلُ ما اشتغلت به كتابٌ جليـلٌ نَفْعُـه حُلْـو المَـذَاقِ

وقال المتنبي:

خيرُ المحادثِ والجليسِ كتابُ تخلو به إن مَلَّكَ الأصحابُ
لا مُفْشِياً سِرّاً إذا استودَعْتَهُ وتُنالُ منه حكمةٌ وصوابُ

*** من وحي الأدب والثقافة:**

قال يوسف علي بديوي في «العلم رِفْعة وخَشْية»:

إنَّ اهتمامَ الإسلام بالعلم وَلَّد حبَّ الكتب، والتَّغني بالكتاب. قال ديورانت في «قصة الحضارة»: «لم يبلغ الشغفُ باقتناء الكتب في بلدٍ من بلاد العالم ما بَلَغَهُ في بلاد الإسلام، في القرن: الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر».

وأمَّا فضيلةُ اقتناء الكتب، ومدْح الكتب؛ فحدِّث ولا حَرَجَ، فالكتابُ خيرُ جليس.

وقد أتى الجاحظُ بالعجب العُجَاب في مَدْحه للكتب، وإظهار محاسنها ومميِّزاتها، قال: «نِعْمَ الجليسُ والعدَّة، ونِعْمَ

العشرة والنُّزهة ، ونِعْمَ المعرفة ببلاد الغربة. والكتابُ وعاءٌ مُلِيء علماً ، وظَرْفٌ حُشِي ظرفاً ، وإناء شُحِن مزاحاً وجِدّاً».

ومن مميزات الحضارة الإسلامية: حُبُّها للكتب ، وشَغَفُها بنشر المعرفة؛ عن طريق احتضان المكتبات ، أو ما كان يُسمَّى بـ «خزائن الكتب» ، ومن ثمَّ جَعْلها في متناول جميع الأفراد. . . .

ولم يكن الاهتمامُ بالكتب يقتصرُ على حَفْنةٍ من العلماء ، بل تجاوز ذلك إلى عِشْقٍ للكلمة ، وحُبٍّ لها ، إضافةً إلى الزِّيارات الدَّائمة لباعة الكتب ، حتى الذين لا يقرؤون ولا يكتبون كانوا يهتمون بِجَمْعِ الكتب ، وفي ذلك حكمةٌ تتجلَّى في حفظ التُّراث. . .

وقد امتدَّتِ المكتباتُ الخاصةُ والعامة في طول البلاد وعَرْضها ، وجَلَب القائمون عليها مختلفَ الكتب ، وتنافسوا في جَمْعها من مختلف الأصقاع. .

ولنتخيَّل كم من الأوراق ، والحِبْر ، والأقلام؛ استهلك المسلمون؛ حتى دوَّنوا تلك المؤلَّفات الضَّخمة ، والمصنَّفات التي حفظها لنا الزمان ، وتلك التي أَتَتْ عليها العاديات!

* * *

الكمبيوتر (الحاسوب)

لا يتوقف العقلُ البشريُّ عن التفكير والبحث والتجربة ، وهاهم العلماءُ الأفذاذُ يَخْرُجُونَ علينا بين الحين والآخر؛ بما توصَّلت إليه تجاربُهم وبحوثُهم ، فهذا يخترعُ دواءً ناجعاً ، وذلك طريقةً هندسيةً مستحدثة ، وثالث يطوِّر بحثاً في الفيزياء النَّووية . . .

ومن تلك المخترعات العصرية : الكمبيوتر(الحاسوب) . ذلك الجهازُ العجيبُ؛ الذي ما فتىء يفيدُ البشرية ، ويهبها اختصاراً في الزَّمن ، وسرعةً في الأداء ، وجودةً في الإنجاز ، ومقدرةً على استيعاب المعلومات الكثيرة ، وتخزينها ، ثم إعطاء الإنسان ما يريدُه من معارف ، أو حُلُول ، أو رسومات ، أو تصاميم ، أو غير ذلك مما حُشِي به الكمبيوتر من علوم وآداب ومعارف .

إنه اختراعُ العصر ، ووليدُ الفِكْر الإنساني ، وحديثُ الساعة؛

وذلك لما يحققه من إنجازات ونتائج ، تعودُ على الناس قاطبةً بالنفع ، والخير ، والتطوير ، والتحديث ، وهذا يتماشى مع متطلبات الزَّمَن الملحَّة ، ومجاراة رَكْبِ الحضارة الإنسانية .

وقد أُنتج أوَّلُ حاسوب سنة (١٩٤٦م) ، وسُمِّي «إينياك» ، واستهلك طاقة كهربائية تكفي لإنارة حيٍّ كامل ، وبلغت سرعتُه (٣٠٠) عملية ضَرْبٍ في الثانية الواحدة .

والحاسوبُ : جهازٌ يقومُ باستلام ، وتخزين ، ومعالجة ، وتقديم المعلومات ، وهو يُستخدمُ في معظم النشاطات ؛ التي يقومُ بها الإنسان .

ويتكوَّن الحاسوبُ من : وحدة النظام ، ووحدة الإدخال ، ووحدة الإخراج .

وللحاسوب عدَّة لغاتٍ للبرمجة : فورتران ، كوبول ، باسكال . وهي تُسْتَخْدَمُ في كثيرٍ من التطبيقات العلمية ، والتجارية ، والتعليمية ، وغير ذلك .

وتُسمَّى منظومةُ رَبْطِ مجموعةٍ من الحواسيب المستقلَّة بعضها مع بعض بـ: الشَّبكة الحاسوبية ، والهدفُ منها هو : تبادلُ المعلومات ، والاشتراكُ في استثمار موارد الشَّبكة المختلفة ،

واختصارُ المسافات ، سواء أكانت المسافة بين قارَّتين ، أم بين قسمين في مبنى واحد.

وكلّ يوم نجدُ أجهزةً جديدة ، متنوعة ، متطوِّرة ، ويزدادُ الإقبالُ عليها يوماً بعد يوم؛ خدمةً للبشرية ، وتحقيقاً لكثيرٍ من المنافع المرجوَّة ، والنتائج المثمرة.

❊ مفردات مختارة:

الحاسوب ، الكمبيوتر ، العصر ، اضغط ، الطابعة ، الاستخدام ، المعلومات ، صمَّم ، استوعب ، متاعب ، أنجز ، آلة ، وظائف ، البرامج ، خبير ، المعدَّات ، الشاشة ، لوحة ، التشغيل ، الإغلاق ، نظام ، محتوى.

❊ عبارات منتقاة:

تطوُّر سريع ، أهمية الحاسوب كبيرة ، النواحي التعليمية ، السرعة العالية ، يُعطي نتائج دقيقة ، لا يكلُّ ولا يملُّ ، يُخزِّن كميات هائلة من البيانات ، سهولة التعامل مع الحاسوب ، جهاز إلكتروني سريع ، أنظمة التشغيل ، عملية التشغيل بسيطة ، يتألف من مجموعة من الوحدات ، مجالات استخدام الحاسوب متعددة.

❊ من وحي الأدب والثقافة :

قال دان جوكين في كتابه : «الكمبيوتر للمبتدئين» :

إنَّ الكمبيوتر هو ذلك الكائنُ الرَّابضُ على مكتبك ، ويُشْبه جهازَ التلفزيون ، وبجواره آلة كاتبة. أَطْلِقْ عليه ما شئتَ من الأسماء فهو في الأساس «كمبيوتر».

إنَّ أجهزةَ الكمبيوتر هي في الأساس آلاتٌ حاسبة، بها مجموعةٌ كبيرةٌ من الأزرار ، ولها شاشةُ عرضٍ أوسع ، وهي تساعدُك في تنظيم أعمالك ، وفي التعامل مع الكلمات والأرقام ، بالإضافة إلى إمكانية الترفيه والتعليم.

وإنَّ أجهزةَ الكمبيوتر ليستْ شريرة ، ولا تحملُ أيَّ نوايا خبيثة ، بل على العكس.

وهذه الأجهزةُ لديها استعداد كبير لأن تصبحَ صديقةً لك ، فأنتَ تستطيعُ قراءةَ المعلومات التي تظهرُ على شاشتها ، والاختيارَ من القوائم التي تعرضها عليك ، والأخذَ ببعض الاقتراحات التي تقدِّمها لك ، أو تفعل ما يرشدك الكمبيوتر إلى صُنْعه.

وقال زياد القاضي وعبد الرحيم البشيتي في كتابهما: «المدخل إلى علم الحاسوب»:

لقد انتشر الحاسوبُ في الآونة الأخيرة انتشاراً سريعاً، ولم يتركْ مجالاً من مجالات الحياة إلا ودَخَلَهُ، وترجعُ أسبابُ هذا الانتشار إلى أمورٍ عدّة، أهمها:

* قدرةُ الحاسوب على الاحتفاظ بكمياتٍ هائلةٍ من البيانات، يمكنُ الرجوعُ إليها وقت الحاجة.

* سرعةُ الحاسوب في تنفيذ العمليات، والتي تُقاس حالياً بملايين العمليات في الثانية الواحدة.

* دقَّةُ الحاسوب في استخراج النتائج.

* إمكانيةُ الحاسوب العملَ، وبشكلٍ مُتواصلٍ، دون كَلَل أو تعب.

* تعدُّدُ البرمجيات، وحِزَم البرامج، والتي تُسهِّل استخدامَ الحاسوب دون الحاجة إلى دراسةٍ موسَّعة لعلم الحاسوب، أو هندسته.

* لهذه الأسباب، ولأسباب أخرى متعددة، نرى أنَّ الحاسوبَ دَخَلَ ميادينَ الحياة العملية كافة، فهو يُستخدمُ الآن في

البنوك والمصارف لمتابعة العمليات البنكية وتنفيذها ، ويُستخدمُ أيضاً في الإدارة كعنصر هامٍّ ومساعِدٍ في اتِّخاذ القرار؛ نظراً لاستخدامه في معالجة البيانات ، وتحليلها ، ورَبْطِها للحصول على نتائج محدَّدة؛ يمكن أَخذُها بالحُسْبان عند اتخاذ القرار .

ولأهمية الحاسوب فقد دَخَلَ في الناحية التعليمية ، إذ دَخَلَ المدارسَ ، والمعاهدَ ، والجامعات . ويُستخدم بشكلٍ فَعَّالٍ ومساعِدٍ في العملية التعليمية؛ وذلك لتوفُّر الكثيرِ من البرامج التعليمية ، والتي يمكنُ استخدامها على مستوى المدرسة ، أو المعهد ، أو الجامعة .

الشهادة والشهداء

يختلفُ العطاءُ والسَّخاءُ في هذه الحياة الدُّنيا. وإذا كان الكرمُ محموداً، فإنَّ التضحيةَ بالنفس تُعدُّ قمة الكرم، وأقصى غايات العطاء، ذلك أن النفسَ غالية جداً على الإنسان، فمن يقدمها قُرباناً ليحيا الوطن، ويعيش أبناءُ أمته سعداء أحراراً، فذلك عطاءٌ ما بعده عطاء، وإيثارٌ يتقاصرُ دونه أيُّ إيثار.

ومن هنا كان الشَّهيدُ أكرمَ البشر؛ لأنه قدَّم رُوحَهُ سخيةً؛ بينما الكثيرون بخلوا بأقلّ الأشياء، وضنّوا بها؛ ولذا ارتقى الشهيدُ إلى سُدَّة المجد والعلياء، وكانت مكانتُه عاليةً جداً، لا يظفر بها إلا الخُلَّصُ من الناس.

والشهيدُ خالدٌ لا يموت، فذِكرُه في الدُّنيا باقٍ في ذاكرة التاريخ، وسيرتُه الحميدةُ يقتدي بها الأبطال، ويتَّخذونها منهجاً يسيرون وَفْقَه، كما أن الحديثَ عن الشهيد يجلُّ عن الوصف،

ويملأ الفؤادَ هيبةً ، والنفسَ خشوعاً ، والعينَ دموعاً .

كما أنَّ الشَّهيدَ منارةٌ مضاءة ، يهتدي بها الآخرون ، ونبراسٌ مُشعّ يدلُّ الأحرارَ على الطريق القويم؛ الذي ينبغي عليهم أن يسلكوه ، ويتخذوه دَيْدناً لهم ، ولا يحيدوا عنه قِيْدَ أُنملة؛ لأنه طريقُ الحَقِّ المبين ، وأقصرُ دربٍ لتحقيق الحرية ، بعيداً عن الشِّعارات الزَّائفة ، والأقوال الجوفاء .

وحُقَّ للشَّهيد أن ينال أرفعَ الأوسمة ، وأعلى الدَّرجات ، وأسمى المراتب ، كما أنَّ إكرامه قليلٌ في حقِّه . أليس الله عز وجل قد قال : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾؟!

وإذا كان الأمرُ كذلك؛ كان من الواجب علينا تقديره ، وتبجيله ، وتخليد ذكراه ، والثَّناء عليه ثناءً عاطراً ، والاقتداء به ، واتخاذ طريقه وعمله أسوةً لنا ، فَنُكْمِل مسيرةَ عطائه ، ونتخذ طريقَ الشَّهادةِ منهجاً في حياتنا؛ لتحقيق الحرية ، وتعميق القِيَمِ الفاضلة في نفوس الناس ، وفي جنبات المجتمع .

بُورِكَ الشهيدُ في عطائه ، وبُوركت أمة كَثُر شهداؤها؛ فهي أمةٌ حيةٌ ، تُزهِرُ فيها روحُ النِّضال ، ويسودُ مفهومُ التضحية ، وذلك

يقودُ إلى الحياة الحقيقية؛ التي يرنو إليها الأحرارُ بأبصارهم ، وتتوقُ إليها قلوبهم .

فتحيةً إلى كلِّ شهيد ، تحيةً ملؤها الإكبار والتقدير ، فقد ناضل الشهيدُ عن شَرَفِ الآخرين ، وحقَّقَ كرامةَ المجتمع ، ودافَعَ عن حِمى الأمة ، فعهداً على الوفاء ، والاستمرار في مواجهة الأعداء؛ لتحقيق الحرية والسَّلام .

*** مفردات مختارة:**

الشهيد ، دافَعَ ، الوطن ، القلب ، البأس ، بطولة ، إقدام ، جرأة ، الموت ، صان ، كرامة ، ينير ، حافَظَ ، دماء ، منهج ، الحرية ، يرتقي ، المجد ، العُلا ، الخلود ، يعلِّم ، الأجيال ، راية ، اندفع ، كافَحَ ، القدوة ، المثل ، الأعلى ، عطاء ، خالد ، الجنَّة ، أحياء .

*** عبارات منتقاة:**

الشهيد حي ، الشهادة حرية ، يدافع عن الأمة ، يصون الكرامة ، ينير المستقبل ، رَفَض الذل والمهانة ، حافَظَ على حرية الآخرين ، بزغ فجر جديد ، ارتقى إلى سُلَّم المجد والخلود ، بلغ غاية العطاء ، رابط الجأش والنهى ، ثابت القلب والقدم ، عَزَف لحن التحرر والتضحية ، قدَّم روحه ليحيا

الوطن ، علَّم الأجيال طريق الحرية ، الشهداء أكرم بني البشر ، نترسَّم خُطاه ، نحيطه بهالةٍ من الإكبار والاحترام.

*** قبسات شعرية :**

قال سميح القاسم :

خلُّوا الشَّهيدَ مُكفَّناً بثيابه ... خلُّوه في السَّفح الخبير بما بهِ
لا تُغْمِضُوا عينيه إن أشعَّةً ... حمراءَ ما زالتْ على أهدابهِ
وعلى الصُّخور الصُّفرْ رَجْعُ ندائه ... يا آبهاً بالموتِ لستُ بآبهِ

وقال أحمد شوقي :

حَيُّوا من الشُّهداء كلَّ مُغَيَّبٍ ... وضَعُوا على أحجارهِ إكليلا

وقال أيضاً يخاطب عمر المختار :

رَكَزُوا رُفاتكَ في الرِّمالِ لِواءَ ... يستنهضُ الوادي صباحَ مساءَ
يا ويحهم نَصَبُوا مناراً من دمٍ ... يُوحي إلى جيل الغدِ البغضاءَ

وقال سليمان العيسى :

ناداهمُ البرقُ فاجتازوه وانْهَمَرُوا ... عند الشَّهيد تلاقى اللهُ والبشرُ
ناداهمُ البرقُ فاختاروه أغنيةً ... خَضْراءَ ما مسَّها عودٌ ولا وترُ

وقال القروي :

خيرُ المطالع تسليمٌ على الشُّهدا ... أزكى الصَّلاةِ على أرواحهم أبدا
فَلْتَنْحَنِ الهامُ إجلالاً وتكرمةً ... لكلِّ حُرٍّ عن الأوطانِ مات فِدى

❊ من وحي الأدب والثقافة :

قال محمد هيكل في كتابه : «في منزل الوحي» :

لماذا يذكر الناسُ هؤلاء الشُّهداء في تقديسٍ وإجلال ، وإنَّ بَعُدَ بهم العهدُ ، وحَجَبهم الماضي في غيابات الدُّهور ، إنَّما نكبرهم لأنهم وَهَبُوا أنفسهم وحياتهم للأمة كلِّها ، وتمنَّوا الموتَ صادقين ؛ ليبلغوا بأمتهم أسمى الأغراضِ التي نصبو إليها .

وأيُّ حياةٍ باقية على الدهر كحياة المرء في قَلْب أمته ما تعاقبتْ أجيالُها ، وما نَسَخَ الليل فيها النهار؟! وأي جزاءٍ للمرء عن عمله أكثر من اعترافِ النَّاس له على تعاقب الأجيال بالفَضْل عليهم؟!

أجلْ ، هؤلاء حرصُوا على الموت ليهبوا الناسَ الحياةَ ، فوهب اللهُ لهم الحياة . وقديماً قيل : «احرصْ على الموت تُوهَبْ لك الحياة» . وهي كلمةُ حق لم تتغيَّر على القرون ، ولن تتغير ، وهي سُنَّةُ الله التي لا تبديلَ لها ، فمن تمنَّى الموتَ صادقاً ، فاختاره اللهُ إلى جواره ؛ فهو حيٌّ عند ربِّه ، ومَنْ تمنَّى الموت ، وبقي حَيّاً ، ضاعفَ له أجره في هذه الحياة .

ذلك شأنُ الأفراد ، وهو شأنُ الأمم ، حياتها في أن تَهَبَ

الحياةَ لمن بعدها؛ وإنْ ضحَّت بحياةِ آخر فردٍ منها؛ إذا هي أُريدتْ على نقصٍ في مقوِّمات حياتها: في كرامتها ، في عزَّتها ، في سيادتها ، في استقلالها ، في حريتها التامة أن تُنظِّم كما تشاء شؤونها.

والأممُ التي يعرفُ أبناؤها كيف يموتون أعزَّة كراماً؛ هي الأممُ التي تحيا أبداً عزيزةً كريمةً.

وقال مصطفى صادق الرَّافعي في «وحي القلم»:

يا شبابَ العرب! كانت حكمةُ العرب؛ التي يعملون عليها: اطْلُبِ الموتَ تُوهَبْ لك الحياة.

والنفسُ إذا لم تخشَ الموتَ كانت غريزةُ الكفاح أوَّلَ غرائزها تعمل. وللكفاح غريزةٌ تجعلُ الحياةَ كلَّها نصراً؛ إذ لا تكونُ الفكرةُ معها إلا فكرةً مقاتلة.

غريزةُ الكِفاح يا شباب! هي التي جعلتِ الأسدَ لا يُسَمَّن ، كما تُسمَّن الشَّاةُ للذَّبح.

وإذا انكسرتْ يوماً ، فالحَجَر الصَّلْدُ إذا ترضرضتْ منه قطعة؛ كانت دليلاً يكشفُ للعين: أن جميعَه حجرٌ صَلْد.

يا شبابَ العرب! إنَّ كلمة «حقِّي» لا تحيا في السِّياسة؛ إلا إذا وضع قاتلُها حياتَه فيها.

فالقوَّة القوَّة يا شباب! القوة التي تقتلُ أول ما تقتل فكرةَ الترف والتَّخنُّث.

القوة الفاضلة المتسامية؛ التي تضعُ للأنصار في كلمة «نعم» معنى نعم.

القوة الصَّارمة النَّفَّاذة؛ التي تضعُ للأعداء في كلمة «لا» معنى لا.

يا شبابَ العرب! اجْعَلُوا رسالتكم: إمَّا إن يحيا الشرقُ عزيزاً، وإما أنْ تموتوا.

* * *

أطفال الحجارة

الوطنُ غالٍ على القلوب ، وحُبُّه مركوزٌ في النفوس ، والحريـةُ مقرونـةٌ بحبِّ الوطن ، والإنسانُ من دون حرية لا قيمةَ له؛ لذا فإن من حَقِّ الإنسانِ أن يُخلصَ لوطنه ، ويَذود عنه ، ويناضلَ دونه ، من غير تردُّد أو تخاذل.

ومن المعلوم أن أرضَ فلسطين عربيةٌ إسلامية ، وشعبُها أحقُّ بها ، وأما الصَّهاينة الأشرار؛ الذين دنَّسوا أرضَ الطهارة ، واحتلُّوا موطناً ليس لهم ، فهم المعتدون؛ الذين يجدرُ بكلِّ عربيٍّ ومسلم أن يجاهدَ لإخراجهم من أرض المقدَّسات ، وأن يقاومَ الاحتلالَ بكلِّ ما أُوتي من مقدرة واستطاعة.

وعبر عشرات السِّنين والمقاومةُ لم تهدأ ، إلا أنَّ ملاحمَ البطولة تجلَّتْ عبر أطفال الحجارة؛ الذين ملأ قلوبَهم حبُّ الوطن ، وحثَّهم دافعُ الإيمان ، فانطلقوا لا يَلْوُونَ على شيء ، وهمُّهم الوحيدُ هو إخراجُ المحتلِّ من أرض العروبة.

وتتالت عزائمُ الأطفال ، وإراداتُهم الصُّلْبة ، تُلقِّن العدوَّ الغاصبَ دروساً لا ينساها ، وهي تحكي قصصَ الأمجاد ، وحكاياتِ البطولة والفداء ، وأنَّ شعباً أصرَّ على الجهاد لابُدَّ أن ينتصر ، وأنَّ من استعذب الموت ، ورفع لواء الشَّهادة ، كان النصرُ حليفه ، والحريةُ أليفه .

إنَّ معهدَ البطولة والتضحية انبثق من أرض فلسطين ، وكان أطفالُ الحجارةِ هم المعلِّمون الأوائل ، والملقِّنون لدروس الإباء ، والمؤلِّفون لملحمة النضال؛ التي تقصُّ على مسامع العالم قاطبةً أنَّ الوحشيةَ مهما تكالبتْ فلن تهزمَ شعباً أراد الحرية ، ولن تثنيَ عزائمَ أُناسٍ حفظوا أبجدية الحجارة ، ونبضتْ قلوبهم متصديةً للموت ، وشمَّروا عن سواعد الجِدِّ ، وبَدَتْ قبضاتُ أيديهم كُتلاً مُلتهبة ، تقفُ في وجه آلة الدمار الصهيونية؛ وأثبتت أن الحجارةَ سلاحٌ شعبي ، شجيُّ القرار ، ثابت الجأش ، ينطلق كالعاصفة مهما بدت أصابعُ الأطفال غضّة .

بُوركتْ أيدٍ مؤمنة تحملُ الحجارةَ في وجه الغاصب المحتل ، وبُوركت سواعد تعلو مشرئبَّةً ضد الهمجية الوحشية ، وبُورِكتْ أرضٌ أنجبتْ ملاحمَ البطولة ، وكتبتْ بأحرفٍ من نار ونور؛ أن فلسطينَ أرضٌ عربية ، وستبقى كذلك مهما طال الزَّمنُ .

* مفردات مختارة:

الحجارة، السواعد ، الأيدي ، الأرض ، فلسطين ، ترتفع ، تتحدى ، تقاتل ، الفتيان ، الأطفال ، ملحمة ، بطولة ، فداء ، حرية، الأعداء، الهمجية، القنابل، الاعتقال، الثائر، الانتفاضة، مسيرة ، النضال ، الاستمرار ، المعاناة ، الصبر ، الشهادة.

* عبارات منتقاة:

أطفال الحجارة ، الأرض المحتلة ، تلوِّح السواعد ، يقتلُ المحتل ، يتحدى الغاصب ، انتفض الشعب ، ملاحم البطولة ، مدرسة الحجارة ، معهد التضحية ، يرشقون المحتلين بالحجارة ، يعلِّمون أبجدية الجدارة ، يعانون القهر والحرمان ، يتحدَّون قوانين المحتل ، الانتفاضة معركة العرب العصرية.

* قبسات شعرية:

قال سليمان العيسى:

لا يملكون سوى الحِجارة
أطفالُنا المتشبثون بأرضهم وبشمسهم
وبزهرة الرُّمَّانِ والزَّيتونِ في أيديهم
لا يملكون سوى الحِجارة

وقال أيضاً حول الانتفاضة :

تجـيءُ مـن الـدَّم السَّـاطـعْ وتكتـبُ مَجْـدَهـا حَتْفـا
وتـدخـلُ عـامهـا الـرابـعْ ونـدخـلُ كهفنـا الألفـا

وقال صالح هواري :

تركتْ خديجةُ صفَّها
حجرٌ يعانق كفَّها
ركضتْ وتحت جناحها
شمسٌ تهرول خلفها
دمها قرنفلة
تشهَّى الموت
يوماً قَطْفَها
هذا المسيَّل للدموع
وكيف يوقف زحفها
وجراحها شبَّابةٌ
في القصف تبدأ عَزْفَها
هدموا لها داراً
تهجَّت في حماها عطفها
تحت السَّما

والطارق انتصبتْ
تقاوم نَسْفَها
حتى إذا ارتجفتْ
وظنُّوها تداوي خَوْفَها
غَزَلَتْ حصيرةَ عمرها الباقي
وغطَّتْ سَقْفَها
القدسُ حُبْلى بالرِّياح
فَمَن يُلبِّي عَصْفَها
صلَّتْ على الشهداء
ثم مَضَتْ
تواصلُ نَزْفَها
وخديجة السَّمراءُ
تختمُ بالحجارة قَصْفَها
حتى إذا اكتحل الترابُ بها
ولاقَتْ حَتْفها
أحنى على مصباحها
شجرُ النهار ولفَّها
وإلى الجليل عروسة

قمرُ الشهادة زفَّها
أمشي إليها أنا المدبَّج بالهوى
شجراً يُلوِّحُ للطيور المقبلهْ
هزِّي جديلة حلمك الحجريّ
في عرس اكتمال السُّنبلهْ
أمشي وتسبقني دماي مبايعاً
أنت الجنوب ولو تخلخلتِ الجهات
وزاغ عن قدمي الطريق
دمي إليك البوصلهْ
أمشي إليك تضيء غزَّةُ
في الدُّخان وأشتهيها
تضحك الأقمارُ فيها
أشتهيها . . . أشتهيها
قبلةٌ من ثغرها وعلى يديها قنبلهْ

❊ من وحي الأدب والثقافة :

قال بديع حقي :

أيتها الطيورُ الحجريةُ المغرِّدة؛ التي أطلقَتْها راحاتُ الأطفال الثائرين في الأرض العربية المحتلة ، بوركْتِ من طيورٍ تحملُ في

مناقيرها ـ المعفَّرة بتراب الأرض ـ رعشاتِ القلوب الطيِّبة المتمرِّدة.

بُوركَتْ أجنحتك الحجرية؛ التي كانت مطويَّة على العذاب تنتشرُ الآن، سابحةً مرتفعة، تزحمُ الأُفق الفلسطيني الملفَّع بِسُحُب القنابل المسيِّلة للدموع، المغطَّى بدخان الرصاص المُسدَّد إلى الصدور، وتتراءى بينما هي تشقُّ عنان الفضاء، كما لو أنها تبغي أن تستنزلَ النجومَ من مناطقها في أفلاكها الرَّحيبة؛ لتتهاوى حاملةً معها ثورةَ السَّماء، وغضبها، ولعنتها؛ لترجمَ الجلاَّدين الطُّغاة.

أنتِ وحدكِ ياطيورَ الحجارة، تستطيعين ـ بمناقيركِ الطرية الغَضَّة الصَّريحة ـ أن تصدحي في سماء العرب، وتهتفي بأغنيةٍ واضحة.

أيتها الطيورُ المسربلة بسحائبِ القنابل، ورشقاتِ الرَّصاص، بُوركْتِ من طيورٍ هاتفةٍ مترنِّمة.

إنَّ مناقيركِ الحجريةَ تعرفُ وحدها كيف تنقرُ الآن أغنية فلسطين المعذَّبة، الثائرة، الصَّابرة، تعرفُ كيف تهزجُ بها، وتترنَّم لتتجاوبَ أصداؤها في العالم كلِّه.

* * *

موضوعات الرسائل

رسالة والد إلى ولده

وجَّه أحمد أمين اثنتي عشرة مقالةً إلى ولده ، وَضَعَ فيها نصائحه ، ونتائجَ تجاربه ، ومن إحدى مقالاته تلك :

أي بُنيّ!

ليكنْ أهمَّ ماتصبو إليه: حُبُّ الحقيقة ، فلا تُقدِّس القديمَ لقدمه ، ولا الجديدَ لجدَّته ، واطلبِ الحقيقةَ لذاتها ، صادفت القديم أو الجديد ، أُعجب الناسُ بك أو كرهوك ومقتوك.

وكُنْ ذا شعورٍ علميٍّ دقيق ، فإنَّ الطبيعة لا توحي بحقائقها إلا لمن دقَّ حِسُّه ، وتنبَّه عَقْلُه.

وقد أعجبني ما ذكرتَ من أنَّهم في الجامعة يُعلِّمونك العلم ، ويُعلِّمونك بجانبه الصَّبْرَ ، فالصَّبْرُ حقيقةً هو مفتاحُ العلم ، فلا تملَّ منه ، ولا تستكبر أيَّ صبرٍ يُوصِل إلى أيِّ حقيقة.

عَوِّدْ نفسَك النِّظامَ في العمل ، والدقة فيه ، وحُسْن التَّرتيب . . .

الصَّبْرَ الصَّبْرَ فيما تلجلجَ في صَدْرِك ، فإذا شككتَ في أمرٍ فابحثْ عنه في كلِّ مَظَانِّهِ ، واستفتِ أساتذتك فيه .

ولا تكتبْ إلا وأنتَ واثقٌ مما تقول ، مالىءٌ يدكَ من البرهان عليه ، والحُجَّة المقنعة لك ، ولمن يُناقشك .

ثم لا تكنْ مغروراً تعتقدُ أنك على حقّ مُطْلَق ، وأنَّ غيركَ ـ إن خالفك ـ على باطلٍ مُطْلَق ، بل وسِّع صدرك ، فاجعلْ حَقَّكَ يحتملُ الخطأ ، وباطلَ غيرك يحتملُ الصَّواب .

وفَّقك اللهُ ، وأيَّدك ، وأمَّدك بروحٍ منه . والسَّلام .

* * *

رسالة والد إلى ابنته

كتب خليل هنداوي رسالةً إلى ابنته ، فقال :

إلى ابنتي يُسْرى . . .

إنك تغدين اليومَ إلى المدرسة ، ولا أدري : إلى كم تغدين في مستقبل حياتك ، ولكني أدري أنكِ ستعبِّين من العلم والمعرفة أقصى ما يمكنُ أن تستوعبيه ؛ لأني أريدُ لك ثقافةً واعيةً . . .
نعم ؛ لا أرى حَرَجاً في أن توسعي قلبك بقراءة الأدب العالمي ؛ لكي تسمعي ألحانَ الإنسانية كلها ، وتلمسي آلامَها الكبرى ، وأفراحَها الكبرى . . .

وتدركين أيضاً أنَّ الحياةَ ليست كلّها هناء ، وليست كلّها شقاء . . . ولكني أريدُ أن ترفعي نفسك فوق الألم ، وتجعلي من الفرح الصَّغير فرحاً أكبر ، ومن الألم الشَّديد ألماً هيناً .

والسَّعادةُ الحقيقية لا تأتي من ثوبٍ قَشِيب ترتدينه ، أو حلية

تتزينين بها ، والسَّعادةُ الحقيقة تأتي من داخل النفس المطمئنة ، وكلُّ من يطلبها من غير نفسه لن يجدها . . .

تعلَّمي أنْ تُحبِّي الطبيعةَ بألوانها وما فيها؛ لأنَّها تُقدِّمكِ من الحياة البسيطة ، وتُوحي إليكِ بأنَّ الجمالَ يظهرُ في أبسط المظاهر ، ويُعلِّمك أن تُحبِّي الأشياءَ الجميلةَ ببساطتها ، وأن تلمسيها برفقٍ وحنان . . .

وأرنو إلى وَجْهكِ يابنتي فيَّاضاً بالأمل ، فأدعو اللهَ من أعماق قلبي بأن تعيشي لزمانٍ خيرٍ من زماننا ، وغايةٍ أسمى من غايتنا . . . فالعينُ التي لا ترى الشَّمسَ لا تتلذَّذ بالنُّور ، والنفس التي لا تتمتعُ بالحرية لا تعرفُ أن تُربِّي للحرية .

* * *

رسالة إلى أب مهاجر

إلى صاحب القلب الكبير ، إلى مَنْ يضحِّي براحته وسعادته من أجلنا . . .

أبي!

في مستهلِّ رسالتي يسرُّني أن أبلغَكَ أنباءَ صحتنا ، وسلامتنا جميعاً فنحنُ ـ والحمدُ لله على نعمائه ـ نرفلُ بأثوابِ الخير .

إنَّه ليسعدني أن أنقلَ إليك أنباءَ نجاحنا ، فأخي الصغير ـ صُهَيْب ـ مُتفوِّقٌ في دراسته ، وقد أحرز قَصَبَ السَّبق في شَطْر هذه السنة ، وأخواي ـ قُتيبة وحُذيفة ـ وأختي ـ وِسام ـ كلهم ناجحون بحمد الله ، والوالدة ـ أطال الله عمرها ، وأدام لها صحَّتها ـ دائبةٌ في جهودها ، تنشرُ فوقنا أجواءً من السعادة والحنان والوفاق . . .

أجل يا أبي!

إنَّ لافِحَ الشوق يُؤرِّق لياليَنا ، ويطيرُ بنا إليك بأجنحةٍ من الحنين و اللهفة ، فكم من سهرة عَنَّ ذِكْرُكم فيها ، فأمسك الحاضرون عن الضَّحك أو الحديث ، وراحتْ ترتسم على الوجوه غيومٌ من كآبة الشوق ، وتنطلق الآهاتُ من هذا أو ذاك ، أَفَما آن لكم أن تؤوبوا إلى أحضان وطنكم الغالي؟!

إنَّنا نُقدِّرُ فيكم تضحيتكم ، ونعلمُ أنَّكم ما رَمَيْتُم بأنفسِكم في أَتُونِ البعاد إلا لتجنِّبونا العَوَز ، ولتدفعوا عنا غائلةَ الفاقة . . .

ليتكَ تعودُ يا أبي لِتُعاينَ ما آل إليه وطننا؛ لتلمسَ التقدُّمَ المذهِلَ الذي حَقَّقه عمالُنا النشيطون . . .

وخلاصةُ القول: إن الوطنَ يفتحُ لعودتك ذراعيه ، فَعُدْ يا أبي! . . .

والسَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته .

ابنك البار المشتاق

أحمد

«فن التعبير» لأحمد عكاش

* * *

رسالة من صديق إلى صديقه

كما أنت أيها الصَّديقُ الكريم:

لا تُزِلْ عن ثغرك هذه الابتسامةَ السَّمْحةَ؛ التي أَلِفْتَ أن تلقى بها الناس، وما يختلفُ عليهم من الأطوار، وما يُلمُّ بهم من الخُطُوب، ولا تُلْقِ عن وجهك هذا القناعَ المشرقَ الوضَّاء؛ الذي يزيده العزمُ إشراقاً، والحزمُ وضاءة، والذي تلقى به المصاعبَ مُجاهِداً لها؛ حتى تقهرَها، وتظهرَ عليها.

ما أكثر ما كان يُقال لك مما تحبُّ ومما لا تحبُّ! وما أكثر ما كنتَ تسمعُ لهذا وذاك، فلا تنحرفْ عن طريقك حتى تبلغَ الغاية، ولا تنصرفْ عما صَمَّمتَ عليه حتى تنتهي منه إلى ما كنتَ تريد.

فما ينبغي أن تنالَ الألفاظُ منك، في هذه الأيام؛ ما لم تكنْ تستطيعُ أن تناله فيما مضى من الأيام...

إنَّ الشَّبابَ ربيعُ الحياة ، ومتى رأيتَ الربيعَ يستأني في نَشْر جماله على الأرض؟! متى رأيتَ الربيعَ يتمهَّل في إشاعة الحياة ، والحرارة ، والنشاط في الطبيعة؟! كذلك الحياةُ كلُّها تندفعُ في وقت الاندفاع ، وتستأني إبَّان الأناة ، لا تستطيعُ أن تغيِّر قوانينه . . .

كما أنتَ أيها الصَّديقُ الكريم ، لا تتحوَّل عن طريقك ، والتفتْ بين حينٍ وحينٍ إلى الشَّباب ، مُهْدِياً إليهم ابتسامة ثغرك ، وإشراق وجهك ، وعَطْف قلبك ، وصفاء نفسك ، وأَشِرْ عليهم أن أسْرِعُوا ولا تُبْطِئوا ، فليس أشدّ خطراً على الشَّباب من التثاقل ، والإبطاء.

الدكتور طه حسين

* * *

المحتوى

المحتوى

المقدمة ٥

موضوعات الوصف

الفصول الأربعة ١١
ليالي الحصاد ١٩
وصف الآثار ٢٣
مباراة بكرة القدم ٣١
رحلة إلى الريف ٣٧
الثلج ٤٣
نزهة على الشاطىء ٤٩
المطر ٥٢
العطلة الصيفية في المصيف ٥٥

موضوعات الأعياد

العام الجديد ٦١
العيد السعيد ٦٧
عيد الأم ٧٣
عيد المعلم ٨١
عيد الجلاء ٨٧
عيد الشجرة ٩٣

موضوعات اجتماعية

الوقت ١٠١
التعاون ١٠٧
الصداقة ١١٣
التلفزيون ١٢١

موضوعات متنوعة

النظافة والبيئة ١٢٧
الكتاب ١٣٣
الكمبيوتر (الحاسوب) ١٣٩
الشهادة والشهداء ١٤٥
أطفال الحجارة ١٥٣

موضوعات الرسائل

رسالة والد إلى ولده ١٦٣
رسالة والد إلى ابنته ١٦٥
رسالة إلى أب مهاجر ١٦٧
رسالة من صديق إلى صديقه ١٦٩
المحتوى ١٧١